أصل الأديان

ألفين بويد كوهن

نُشرت بواسطة الصحافة الثيوصوفية، أولكوت، ويتون، إلينوي في عام 1936. "وفقًا للجسم، إنه حيوان، ولكن وفقًا للعقل، إله".

-أفلاطون

"دعوني أكون طعامًا للوحوش البرية؛ لأنني حنطة الله؛ وسأكون مطحونة بأسنان الوحوش البرية، حتى أجد خبز المسيح النقي".

-- رسالة اغناطيوس إلى الرومان.

"كان عقله مثل عقل حيوان وكان مسكنه مع الوحوش".

- دانيال الخامس، 21.

لم يكن هناك عصر منذ القرن الثالث للعصر المسيحي في حاجة ماسة إلى توضيح طبيعة ومعنى ذلك العنصر في حياة الإنسان المسمى بالدين أكثر من العصر الحاضر. يبدو حتى الآن أنه لا شيء سوى مثل هذا التوضيح يمكن أن ينقذه كتعبير مؤسسي من كارثة سريعة. من خلال الإشارات إلى الأحداث الجارية الآن يبدو الأمر كما لو أن الأحزاب الاقتصادية الراديكالية ستجرف العالم إلى مشروع حكومي اجتماعي، والجميع يعلمون أن مزاج هذه الحركة معادٍ بشدة وانتقامي تجاه الدين. تم تسميم روحها ضد الدين لأن ماركس، في لحظة من التنظير "الواعي للطبقة"، مع الأخذ في الاعتبار الاستنتاج "العلمي" للمنطق، وضع جملة قصيرة وحادة لدغت عقول أتباعه في عداء لا هوادة فيه للدين. قال: "الدين هو أفيون الشعوب". وأكد أن الدين تم استخدامه من قبل الطبقة المالكة كأداة نفسية خفية لتسهيل المهمة الشاقة للغاية المتمثلة في إبقاء البروليتاريا في مزاج هادئ وخاضع وراضٍ في ظل وضع اقتصادي صعب. إن الوعظ بأن السماء ستعوض عن مصاعب الأرض جعل الشرطة والميليشيات أقل ضرورة إلى حد كبير. كان الدين مساعدًا مفيدًا للغاية للسيطرة الرأسمالية. ومن المؤكد أن الدين قد تم استغلاله بطريقة لإعطاء مضمون لهذه التهمة الزائفة. يقع على عاتق رعاة الدين أنفسهم اللوم إلى حد كبير إذا كان هناك مرارة فجة قد ترسخت في ذهن الشعوب. كان من الممكن تجنب هذه النتيجة الشريرة للصراع الاقتصادي لو أن جميع الأطراف المعنية عرفت المكان الحقيقي للدين في حياتنا الفانية. ومن المرجح أن يكون من المسلم به أن البشر الذين يسعون إلى تحقيق غاية ما سوف يلجأون إلى استغلال أي نفوذ أو أداة تأتي إليهم في أوقات الضرورة لتحقيق منفعتهم. لكن هذا ليس للحظة لإدانة الشيء المستخدم على هذا النحو. لم يكن هناك شيء على الإطلاق إلا أنه يمكن جعله يخدم

دافعًا أو آخر. فيما يتعلق بالشخصية الأخلاقية، فإن الأشياء محايدة؛ تصبح جيدة أو سيئة كما يستخدمها البشر الجيدون أو السيئون، أو لأغراض مفيدة أو ضارة. ينصح الشعب، على أسس منطقية محضة، بصلب الدين لأن الأغنياء، على حد سواء، حولوه بمكر إلى تخفيف سيطرتهم الاجتماعية. من المشروع إدانة الدافع والتكتيك؛ لكنها ليست للحظة متسقة مع الأساس المنطقي "العلمي" المتفاخر به للبرنامج الراديكالي لإبادة الدين إما في جهل أو احتقار لقيمته الوظيفية الحقيقية. أينما فازت الأحزاب اليسارية بالسيطرة، فقد اضطهدوا الدين وقاموا بتدريس الإلحاد في المدارس. هذا سخيف؛ إنه جنون. الثورات الراديكالية دائمًا ما تذهب بعيدًا؛ فهي تدمر الأشياء الثمينة للتخلص من الأوساخ التي قد تتجمع عليها! تم تأسيس الدين إلى حد كبير للحفاظ على القيم المهمة؛ والتطرف ضد ما هو محافظ. لكن المحافظة اليمينية ضرورية مثل الراديكالية اليمينية، ولو فقط للحفاظ على ما تفوز به الراديكالية! إن الاستقرار ضروري دائمًا، ولكن يجب أن يكون الاستقرار مرنًا مع أي تعديلات جديدة. يجب أن يخرج الوسط الذهبي من صراع الراديكالية الواضحة مع المحافظين المنحطين، وكلاهما متطرفان عنيدان بنفس القدر وخطأ بنفس القدر. يجب أن تكون كل تسوية حلاً وسطًا.

ومع ذلك، يبدو أنه حتى وجهة نظر سطحية مفادها أنه لا شيء يمكن أن يكون أكثر سخافة وأكثر شؤمًا من الافتراض المسبق الراديكالي بأن الدين يمكن تدميره من قبل أمر حكومي. لو كان هناك فهم واضح لماهية الدين بشكل أساسي، فإن مثل هذا الافتراض المتغطرس لم يكن ليتخذ شكلاً لخيانة المتعصبين ذوي النوايا الحسنة. إذا ما جردنا الدين من كل المصطلحات المبهمة، فإننا نجد أن التعريف الأساسي للدين هو مجرد رد فعل نفسي من جانب الإنسان تجاه عالم الحياة الذي يجد نفسه فيه. المقصود بالنفسي هو التجارب الفكرية والعاطفية، الحسية والروحية، وتجارب النفس أو القدرة الواعية لدى الإنسان. رد فعل الإنسان، الكائن الروحي، على الحياة هو دينه. فكريًا، ما يفكر فيه الإنسان في الحياة هو فلسفته؛ ولكن عندما يعمل المحتوى الفلسفي لفكره في عالمه العاطفي ويصبح مغمورًا بمشاعر الولاء والتضحية والإخلاص والولاء العالي، فهو دينه. من الناحية الاشتقاقية، فإن هذا التأثير هو الذي "يربطه" "مرة أخرى" (اللاتينية، back ،*re*، و ligo، للربط.) إلى ما هو أعمق ما هو أساسي فيه، ذاته الإلهية؛ وهي القوة أو التصرف الذي يربطه، وسط أحداث عالم متغير باستمرار، بنظام من الوجود الدائم والجوهري الذي يشكل القلب الدائم للكون. من الجيد توضيح هذا المعنى الاشتقاقي للكلمة، لأنه كانت هناك تعريفات غاب عنها على نطاق واسع علامة المعنى الحقيقي. أحد التجسيدات الحالية له، "عودة ملزمة" للمحافظين البحتين، وربط بالتقليدية. بعد كل شيء، الدين هو ما يمثله تفسيره اللاهوتي الطويل - علاقة الإنسان الروحية بالله، أي بالقوة التي تربطه بأوامر الحياة. لكن اللاهوت جعل هذا التعريف الحقيقي عاجزًا عمليًا، وقام بتزوير وتشويه المرجع، وفي النهاية المعنى، من خلال توطين الله في الحالة في السماوات الكونية بدلاً من الإنسان نفسه. إن هذا الانحراف في الفكر والتطلعات من الإله العامل في الداخل إلى الإله الذي لا يوصف ولا يمكن فهمه ولا يمكن الوصول إليه في

الخارج، قد أدى إلى الإجهاض المؤسف لكل الأديان، والذي كان الكارثة الأكثر فظاعة في التاريخ. لقد اقترب من التسبب في إجهاض كل الجهود الثقافية.

من خلال اضمحلال وفقدان الأهمية البدائية، تم إضعاف الدين في القرون اللاحقة إلى وضع وطابع مجرد جانب من جوانب علم النفس. لقد تحول من ممارسة قوية إلى عاطفية ورعة. إنه الميل الصريح إلى التقوى والقداسة. في بعض الأحيان لا يكون الأمر كذلك على الإطلاق، بل يصبح مجرد جماليات هواة. في الواقع، يعترف سانتايانا، الفيلسوف من جامعة هارفارد، بأن هذا هو كل ما ينبغي أن نفترضه. بالنسبة للعديد من الناس، يصبح هذا تعبيرًا عن دوافع غير عقلانية، عاطفية، غريبة وغير لائقة للطبيعة البشرية. وفي هذا الصدد، فقد قدمت على مدى قرون صورة غير لائقة، وعرضًا لطبيعتنا في أضعف حالاتها. يحتاج المرء فقط إلى الإشارة إلى سجله الكنسي المعروف لتأكيد هذا البيان. إن الدين هو الذي أنتج أشد الحروب مرارة، وأشد التعصب، وأقسى الاضطهادات، وأبشع أشكال وحشية الإنسان تجاه أخيه الإنسان التي سجلها التاريخ. في حين أنه في الوقت نفسه أعطى دورًا لبعض أكثر أشكال الولاء للأشياء العالية سطوعًا، والتفاني في القضايا النبيلة والتضحية السامية من أجل المبادئ السامية، كان تأثيره في التاريخ ذا قيمة قابلة للنقاش. ونتيجة لذلك، فإن شريحة كبيرة من الجزء الذكي من البشرية، وخاصة في الغرب، قد تنكرت لها بالتأكيد كقوة ثقافية مفيدة. إن علم اللاهوت، الذي كان يُصنف في الأيام القديمة باعتباره العلم الملكي، قد انحدر الآن إلى حالة مؤسفة من الإهمال حتى أن أساتذته، القساوسة، لم يعودوا مهتمين به حقًا. أعلن قس بارز في العاصمة مؤخرًا في عظة أن اللاهوت سيكون في غضون خمسة عشر عامًا عفا عليه الزمن مثل الأساطير الإغريقية، وقال إنه حول جهوده الدينية في اتجاه الخدمة الاجتماعية.

ومع ذلك، على الرغم من مأزقه المهجور، لا يزال الدين يمارس على عقل العصر ثقلًا هائلاً من التأثير لا يتناسب مع جاذبيته النحيلة للعقلانية. هذه القوة مستمدة من القوة والتأثير المتأصلين في التقاليد ذات الطبيعة المشتركة. التقليد ليس عقلانيًا في حد ذاته. غالبًا ما تتعارض عاداته مع المنطق. إنه يعتمد على الحساسية الصوفية الأعمق للنفسية البشرية في الكتلة الاجتماعية. تنمو الخرافات على التربة الخصبة للتصوف غير النقدي، بتحريض من الكهنة. لذلك لا يزال الدين يترأس جميع الوظائف الاجتماعية مع إشارة حيوية إلى الحياة. لا يزال الكتاب المقدس يلقي بظلاله الكئيبة على المعموديات، وحفلات الزفاف، والجنازات، والرحلات في المحاكم، والمدارس، وفي كل مناسبة رسمية. إلى حد لا يدركه الفرد، لا تزال عبارات الكتاب المقدس تهيمن على الوعي الجماعي اليومي. لا يزال الأطفال يتم تلقينهم عبارات الأرثوذكسية التي لا معنى لها وصيغ التعليم المسيحي.

إن الدين يحتل مكانة غامضة للغاية؛ فهو مهمل ومهان، ولكن في ممارسة سلطته التقليدية؛ ومشوه باعتباره غير عقلاني، ومع ذلك فهو مهيمن على العقل الجماعي؛ وغير مفهوم تقريبًا حتى من قبل

مروجيه، ومع ذلك فهو مفروض على كل جيل لاحق من الأطفال باعتباره خبز الحياة؛ ويحافظ على مكانته بالقوة المطلقة للعرف، ومع ذلك فهو في النهاية مهدد بشكل خطير بالانقراض من قبل المتطرفين المصممين اقتصاديًا.

في مثل هذا الوضع الشاذ، هناك بالتأكيد ما يبرر إلقاء الضوء الواضح على طبيعة ومعنى الدين. قد يكون إلغاؤه تمامًا أكثر كارثية من الحفاظ عليه في انحطاطه الحالي. ومن خلال البيان الواضح لأهميته الحقيقية لقضايا الكفاح الإنساني ينبغي أن تتدفق الرؤية لكيفية استخدام تأثيره لتحقيق أهداف الارتقاء العالمي على النحو الأكثر فائدة وإحسانًا.

من بين كل الشذوذ الغريب في الوضع الديني اليوم ربما يكون الأغرب هو الحقيقة المذهلة أنه على الرغم من أن الدين قد فقد مكانه المقبول لمجرد أن مسلماته اللاهوتية قد نفرت من الذكاء بسبب عدم عقلانيته، إلا أن كل عقيدة من عقائد هذا اللاهوت نفسه عمليًا صحيحة بالكامل وبشكل حيوي! سوف يعوي الملحدون معارضتهم في السخرية الصاخبة، وسوف يقوس المثقفون المتحررون حواجبهم في الشكوك، وسوف يفاجأ الكهنوت نفسه بشكل عجيب. ومع ذلك، فهي الحقيقة الغريبة. لأن اللاهوت الذي يُحكم عليه الآن بأنه مهترئ وغير صالح، لا يزال ثوب الحقيقة الأعظم التي عرفه هذا العالم على الإطلاق! لا يدرك أي قس مسيحي مدى الفظاظة التي يشكلها مجرد حقيقة تقادم الأساطير اليونانية واللاهوت الأرثوذكسي في الوقت الحاضر ضد الذكاء المزعوم في هذا العصر. إن الحكمة السامية المتجسدة في الأسطورة اليونانية ورمز الكتاب المقدس لا تزال دون تفسير من قبل عقل الغرب حتى يومنا هذا ستثبت أنها أثقل اتهام بالجهل الذي سيقدمه التاريخ ضد الحضارة المسيحية في هذا العصر. سوف يبدو في الأزمنة اللاحقة مشهد عصر يهيمن عليه أخلاقياً وروحياً تعاليم كتاب كان معناه طوال الوقت غير مفسر وغير معروف، وهو أمر مثير للسخرية إلى حد كبير. يحمل الكتاب المقدس واللاهوت حقيقة الحياة، ومع ذلك حتى أسلافه لا يعرفون ما هي هذه الحقيقة. الكنسية لها جسد الحكمة الحقيقية، ولكن لا يمكن حتى إقناعها بأن الجسد له نفس. إنها تمتلك أقوال الحقيقة الغنية والقوية، ولكن بالتأكيد ليس لها جوهر. وبعبارة أخرى، تمت صياغة الكتاب المقدس واللاهوت، وكذلك الأساطير، للحفاظ على معنى سري، والذي كان في يوم من الأيام جوهر كل المساعي الدينية والفلسفية، ولكنه انزلق من بين أيدي الجهل في أوائل القرن وفقد إلى المعرفة المشتركة. وهكذا يُترك العالم الحديث في موقف مثير للسخرية يتمثل في تشبثه بكنز تقليدي يثمنه لمظهره الخارجي، ولكن ليس لديه أدنى فكرة عن قيمته الحقيقية. بعد أن تلقى قشرة الحقيقة دون نواة حية، يحاول العصر الحالي إطعام نفسه على القشور، التي لا توجد فيها تغذية جوهرية. والسمة الغريبة للوضع برمته هي أن الغرب قد رفض هذا الجانب من العرض القديم الذي هو صحيح، وقبل الجانب الذي هو غير صحيح! لقد رفضت المعنى الخفي للاستعارات، وهو الحقيقة، وقبلت الاستعارات نفسها فقط، وهي ليست صحيحة موضوعيا. إن اللاهوت الذي رفضه عصرنا كان في يوم من الأيام العلم الملكي الذي يحترمه أفلاطون والحكماء، وكان أعلى حكمة مُنحت للجنس البشري على الإطلاق. لقد أصبح

التشابك بين الأسطورة والاستعارة والتاريخ معقداً للغاية الآن، حتى أنه حتى مع توافر المعرفة التصحيحية الآن، فمن المشكوك فيه ما إذا كان جيل من الغرض الواضح سوف يكون كافياً لفك العقدة اليائسة تقريباً من خيوط التشابك بين الحقيقة والخيال. إن الخيال الذي تم توظيفه عمداً من قبل الدهاء القديم لتجسيد الحقيقة العميقة والتجربة الروحية التي لا يمكن نقلها بطريقة أخرى قد وقع في فخ عقل الغرب، الذي اعتبره حقيقة موضوعية.

مع استمرار فن تفسير لغة الحروف والرموز المفقودة، سيتم فرض إدراك غير مرحب به على الطلاب الأذكياء. سيصبح من الواضح أن القوى التي تسببت في فقدان الغنوص الخفي في القرون المسيحية المبكرة كانت هي نفسها التي أغرقت العالم في ستة عشر قرنًا من ظلام القرون الوسطى. ما نسميه في هذه الأيام "ستارًا دخانيًا" من الصمت والحيلة والمخادعة قد تم طرحه حتى الآن لإخفاء ملامح هذا الوضع الجسيم. ولكن حقيقة ما حدث بدأت تتكشف الآن بسرعة، حتى يتسنى لنا استعادة الحكمة القديمة في الوقت المناسب لخدمة الحضارة المتعثرة في وقت حاجتها.

إن المأزق الذي واجهته الثقافة في القرن الثالث يتوازى بشكل لافت للنظر مع الظروف في هذا العصر الحديث. في ذلك الوقت كانت الفلسفة الروحية، الأساس العالمي للثقافة، الخارجية في طبيعتها والمجازية أو الرمزية في شكلها، مهددة بالدمار بسبب ترسيخ الجهل والميل إلى حرفية التصنيف الدرامي. لقد تم اجتياح المعرفة من قبل النزعة اليوهيمرية، والتي حولت الأساطير المهمة إلى تاريخ موضوعي غير ذي أهمية. تم إطلاق الثيوصوفيا الأفلاطونية الجديدة في تلك الضرورة للتعويض عن هذا الإجهاض المدمر للمعنى المقدس، لكنها جاءت متأخرة جدًا. كان ستة عشر قرناً من العمى الروحي نتيجة لانتصار الدوغماتية الحرفية للمسيحية على الحكمة المترددة للعالم الوثني. في يومنا هذا، علينا أن نكافح ليس فقط العواقب المتبقية لتلك الكارثة المبكرة، ولكن بالإضافة إلى ذلك، تحول الهجوم الثقيل للروح الميكانيكية والإيجابية لعصر من البحث عن قيم الحياة ذاتيًا إلى مصلحة موضوعية قاسية. يؤكد سي جي يونغ، عالم النفس البارز، أن الإحياء الحالي للفلسفة الروحية الشرقية هو الحركة الأكثر أهمية في حياة الفكر في عصرنا. والسؤال الآن هو: هل ستأتي نهضة المعرفة هذه في الوقت المناسب لإنقاذ الحضارة من قرون أخرى من الغموض الروحي؟ من شبه المؤكد أن الإجابة ستكون سلبية، ما لم يكن من الممكن قيادة العقل الحديث بسرعة إلى فهم واضح للأسس الحقيقية للدين، وعلاقته الحيوية بكل الثقافة، ومكتبه المركزي في حياة روح الإنسان.

نشر تولستوي، في تلك الرؤية النبوية الرائعة، حوالي عام 1911، حيث تنبأ بالحرب العالمية والأحداث السابقة واللاحقة على الفور، وكلها تحققت بدقة تامة، ولمح دينًا عالميًا للمستقبل أسس مرة أخرى، كما في الماضي، على الأساطير. ويؤكد أبرز علماء الأورفية في العالم، البروفيسور فيتوريو د. ماتشيورو، من جامعة نابولي، في عمله البارز "من أورفيوس إلى بولس"، بنفس الرؤية الثاقبة أن المسيحية، التي تتصارع حول العقائد، سوف تواجه الانقراض ما لم تعد إلى

الأساطير. يمكن للمرء أن يقاتل وسيقاتل من أجل العقيدة، لأن المرء ليس لديه خيار سوى الموافقة أو المعارضة.

لكن معنى الأسطورة متروك لتفسير الشخص الخاص، وفقًا للتجربة والحكمة، وقد يختلف الأفراد، ولكن بصداقة. وهذه نقطة ذات أهمية بالغة للمشكلة الدينية في عصرنا هذا، وهي موضع ترحيب كبير من جانب أولئك الذين لديهم ثقل في مجالس القيادة الدينية.

تهدف المحاضرة الحالية إلى إرساء الأسس البدائية للدين الصحيح، لوضعه مرة أخرى على قواعده القديمة. لأنه استند ذات مرة إلى بنية تحتية تربطه بشكل وثيق بالإنسان والطبيعة أكثر مما هو مدرك اليوم. جذورها تمتد أعمق في تربة الحياة البشرية مما يدركه حتى أتباعها الأكثر إخلاصًا. لقد تم انتزاع الدين من قاعدته الأصلية، وتمزيقه من مكانه البدائي، وبالتالي يعاني من عدم القدرة على توجيه نفسه بشكل حيوي لقضايا الحياة . لقد، إذا جاز التعبير، طاف في مجال علم النفس المتجدد، مستندا إلى، أو مدفوعا من، مجرد تصرف عاطفي، وميل إلى التقوى، إلى القداسة. سواء قيل في اللغة الأكثر إيجابية، فإن الدين في الأصل لا يرتكز على المزاج النفسي، أو الميل إلى التدين. كانت العواطف النفسية نتاجًا شرعيًا، بل لا مفر منه، للدين، لكنها لم تكن حافزه المركزي. أخذت صعودها من ينابيع أعمق وأكثر ابتدائية. نشأت وتكوّنت من عناصر دستور الإنسان. كانت تعتمد، ليس على علم النفس، ولكن على علم أكثر عمومية، علم الإنسان. يمكن للمرء تقريبًا أن يقول إنه كان قائمًا على علم الأحياء. لقد استمدت جذورها من التكوين البدائي للطبيعة البشرية. كانت نتيجة العلاقة الأساسية بين العناصر والقوى العديدة التي اختلقت منها طبيعة الإنسان وأنانيته، والأشكال الأكثر تطوراً التي تتفاقم منها اليوم. مُصنّع ومُركّب، هل قلنا ذلك؟ طبيعة الإنسان مركبة من عناصر مختلفة؟ لقد تخلص علم النفس المدرسي من التصنيف القديم لنفسية الإنسان إلى مكونات مختلفة من الغريزة والشعور والإحساس والإرادة والعقل وما شابه ذلك، ويعامل هذه المظاهر الآن على أنها مجرد تعديلات لوعي موحد. تعتبر النظرية السلوكية الإنسان وحدة وعي، قادرة على مجموعة واسعة من الاستجابات. لا يمكننا في هذا الوقت الدخول في نقاش حول مزايا الفلسفات الأحادية أو الثنائية أو التعددية. تكمن الإجابة على كل ذلك في الاعتراف بأن كل الحياة، بقدراتها على الوعي، هي في النهاية أو في المقام الأول أحادية ومتجانسة، ولكنها تميز نفسها في سلسلة من الأشكال أو التعديلات أو أنواع التجليات المتعددة. ينقسم الواحد بالتأكيد إلى الكثيرين، ومع ذلك، يبقى كل من الواحد والواحد في الكثير. وفيما يتعلق بتكوين الإنسان، تعلم الفلسفة القديمة أنه مركب، يتكون في النهاية من سبعة عناصر في توليفة، ولكنه يظهر الآن أربعة في التعبير الفعلي (مع ثلاثة كامنة)، ولأغراض الرمزية الدينية الموصوفة على أنها تتألف من طبيعتين متميزتين تمامًا، جسدية وروحية. إن إنسانيته هي مزيج من هذين الاثنين، وتقف في منتصف الطريق بينهما، مما يسد فجوة الجمود بينهما ويوفر

إمكانية الدمج النهائي بينهما. هذا الحدث الشامل هو ما وصفه الدين دائمًا بالكفارة، أو في الشرق اليوغا أو الاتحاد. شيدت الطبيعة أكوانها، وفي النهاية الإنسان، على النمط الذي طورت به الأوكتاف في الموسيقى. مثل النغمات المتتالية في سلسلة من سبع نغمات، تصدر طاقاتها الإبداعية، أو "الكلمة" (اللوغس) من سبعة حروف علة، كل منها ينظم المادة في مملكة أو مستوى، والسابع منها يؤثر على توليف أو توحيد الكل. يشكل هذا الصوت الاصطناعي بدوره نغمة واحدة ضمن نطاق أوسع، وهي السيمفونية الأبدية للطبيعة. لقد بدت أربع نغمات من الانسجام الكوني الذي سيعبر عنه الإنسان في استجابته العضوية، وقد ظهرت أربع صيغ عضوية للكينونة في طبيعته. لديه ذات جسدية، ونفس عاطفية، ونفس عقلية، ونفس روحية ناقصة. ولكن بالنسبة للنهايات الجاهزة للتصنيف الديني العام، لجأ حكيم الماضي إلى تصنيف أكثر تبسيطًا، حيث جمع الجسدي والعاطفي معًا على أنه الإنسان "السفلي"، والعقلي والروحي على أنه الإنسان "الأعلى". الأول شكل الشخصية، أو القناع الخارجي الذي من خلاله الأخير، الفرد الحقيقي، "بدا" طبيعته. (الشخص من اللاتينية "per"، من خلال، و "sonare"، إلى الصوت.) لذا يتعين علينا أن نتعامل مع الإنسان باعتباره المركب الفعال لطبيعتين أو كائنين متميزين، ذات جسدية حسية، وذات فكرية روحية، حيث تعمل الأولى كجسم خارجي أو مركبة للأخيرة، مما يعطيها مظهراً في عالم الجوهر، ومسكنًا محليًا واسمًا.

ومن ارتباطات وضرورات العلاقة بين هاتين الذاتين في الإنسان نشأ الدين. في الأساس، إنها العلاقة المتبادلة القائمة بين طبيعته الحيوانية الإنسانية من جهة، وطبيعته الإلهية الساكنة فيه من جهة أخرى. في جسد اللحم يوجد إله، جزء من الإله الخالد. في الحقيقة الكاملة الدين هو ثمرة العلاقة بين الإنسان والله. لكن التشويه الكامل للتاريخ لمدة ستمائة عام قد نشأ عن إجهاض المعنى الأصلي الصحيح لهذه العبارة. فبدلاً من الإشارة إلى العلاقة بين الإنسان، المخلوق على الأرض، وبين الله (بحرف كبير) باعتباره قوة الحياة العليا في المجالات الكونية، وهو كائن خارجي بالنسبة للإنسان، فقد كان يشير فقط إلى العلاقة بين العنصرين المتميزين في تكوين الإنسان نفسه، "الإنسان" الأدنى و"الإله" الأعلى. إن "الإله" في الإنسان ليس هو الإله الأسمى في اللاهوت، بل كما فهمه الناس قديماً، هو جزء من ذاته. لقد حافظ الإغريق الحكماء على المعنى الحقيقي من خلال كتابة كلمة "إله" بالحرف الصغير، كما حافظوا على حدود المعنى من خلال إضافة البادئة "ال" إليها دائمًا. كان الدين هو العلاقة بين الإنسان و "الإله" داخله. "المسيح فيك، أمل المجد"، وصفه القديس بولس.

ويؤكد بولس على هذا المكان الذي يوجد فيه الإله عندما يصرخ في وجه جهلنا. "ألستم تعرفون أنفسكم، كيف يكون يسوع المسيح في داخلكم؟" وهو يوضح الأمر بطريقة لا تقل إيجازًا عندما يقول: "الإنسان الأول من الأرض، ترابي؛ والثاني هو الرب من السماء". إن يسوع نفسه يعلن الحقيقة في إعلانه الرائع لتلاميذه ـ باعتبارهم نماذج لنظيرهم البشري ـ "أنتم من أسفل، وأنا من فوق". "روح الله الذي يسكن فيكم" والذي يعمل على تحويل وخلاص الطبيعة الحيوانية الجسدية،

هو الدلالة الوحيدة لمصطلح الله المعنية في التعريف النهائي للدين. الله في سماءه، صحيح بما فيه الكفاية: ولكن كونه هناك، على مستواه العالي، لا يمكن للإنسان أن يكون له علاقة. قد يبدو هذا بمثابة التجديف الأكبر في نظر المتدينين. ولكن ليس الحقيقة الصارخة فقط، بل جوهر العقلانية أيضاً، هو ما كان ليميز الدين، لولا التجاوز الفاحش للمعنى الذي أفسد كامل جهود الإنسان في فهم الحقيقة الأساسية. ليس الله، في كماله، ولكن ذلك الجزء من طبيعته الذي كان نشطا في بنية الإنسان، المسمى بشكل صحيح "الإله"، هو الفادي والمخلص الوحيد، المسيح أو المسيا، المنصوص عليه في الكتب المقدسة القديمة. من أجل ألا تفوت البشرية، في الواقع، الاتصال بالإله، أدرج الله جزءًا من روحه النارية في الكائن الأعمق لكل شخص، وهذا هو إيمانويل، أو "الله معنا" من الكتاب المقدس. "سأصنع مسكنًا معهم،" يعلن الأبدي، "وسأسكن معهم ؛ سأكون إلههم (إلههم) وسيكونون شعبي". يقول هرقليطس، الفيلسوف اليوناني، الذي ينطق بالفلسفة الأرثوذكسية، "الإنسان هو جزء من النار الكونية، مسجون في جسم من الأرض والماء". كان مقياس روح الله، الذي يرمز إليه دائمًا بين القدماء بـ "النار"، "سريرًا، مقصورًا ومحصورًا" في مركبة من العناصر الأرضية والقدرة الحسية. الجسم هو نفسه سبعة أثمان الماء وثامن مادة ترابية! وبالتالي فإن الطبيعة والحقيقة الإيجابية تدعمان الفلسفة اليونانية والرمزية الأسطورية.

لقد أثبت السير ألفريد راسل والاس، المشارك مع داروين في ابتكار نظرية التطور، بوضوح أنه لا يوجد في تاريخ حياة أعلى الأجناس الحيوانية على الأرض أي مجموعة من الخبرات التي يمكن أن تفسر تطور العقل لدى الإنسان. هذه الحقيقة أكثر أهمية بلا حدود للدين مما لوحظ. أكثر وضوحًا حتى من غياب الأشكال الوسيطة بين الحيوان والإنسان هو "الحلقة المفقودة" في تسلسل النمو العقلي الواعي. لم يكن للحيوان تجربة تاريخية تطورت فيه القدرة العقلية. ومن أين جاءت إذن النار البروميثيوسية، هبة العقل، إلى أجناس الكائنات الحية على الأرض؟

هذا الاستعلام ليس فقط هو الجوهر الحقيقي للمشكلة التطورية بأكملها، ولكنه أيضًا العامل الأساسي في معنى كل الدين. لقد ازدرى "العلم" في حله هذا العرض الذي قدمته المعرفة الأنثروبولوجية للعصور الماضية، والتي سجلت له على مدى كل القرون في الكتب المقدسة الغامضة في العصور القديمة. عرف المتنورون القدماء بأي قانون أو منهجية للطبيعة ظهر مبدأ العقل على الساحة العالمية، لتتويج تطور الحيوان بعبقرية الرجولة. ولأن الكتاب المقدس أصبح سخيفاً بسبب سوء تفسيره، فقد تم ازدراؤه، مما حرم العلم من فرصة الاستفادة من الحكمة المسجلة لدى أولئك الذين عرفوا ذات يوم أصل العقل. لكل مجلد مقدس من الماضي أعلن مرارا وتكرارا أن هبة العقل "نزلت من فوق". إن جرثومة القوة الفكرية لم تتطور من خلال تجربة على الأرض لمخلوقات عديمة العقل، إذ لا يوجد دليل على مثل هذه التجربة. لقد تم تقديمه بطريقة تبدو للعلم تعسفية وغير عادية، "من أعلى". لقد رأينا أن يسوع أعلن أصله "من الأعلى". يصف بولس الرجل الثاني أو الروحي بأنه "الرب من السماء". مرة أخرى قال يسوع: "لقد خرجت من الآب وأنا جئت إلى الأرض". يصف الإيمان المسيحي نفسه ابن الله بأنه "الذي من أجلنا نحن البشر

ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء . .. وأصبح إنسانًا"! (ولا تزال الكنيسة المسيحية لا تدرك أن هذا إعلان عن الأصل الأنثروبولوجي للعنصر الروحي في البشرية جمعاء، بل تعتقد أنه إشارة إلى ظهور رجل فرد!) ويؤكد يسوع مرة أخرى أنه "إِلّا أنْ يُولَدَ الرّجلُ مِنْ فَوْقَلاَ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ". ويضيف بولس أن " وَأَمَّا الْحِكْمَةُ الَّتِي مِنْ فَوْقُ فَهِيَ أَوَّلاً طَاهِرَةٌ، ثُمَّ مُسَالِمَةٌ، مُتَرَفِّقَةٌ، مُذْعِنَةٌ، ... إن الدعم الكتابي لقدوم مبدأ جديد تم تقديمه من الأعلى يمكن أن يتم شرحه بالتفصيل. في الفلسفة اليونانية، تم تحديدها تحت مصطلح "نزول النفس". يقول أفلوطين ، العظيم الأفلاطوني الجديد: "هكذا النفس، على الرغم من أن لها أصلًا إلهيًا (أو كائنًا)، إلا أنها تدخل في جسد. كونها الإلهية الدنيا، تنزل هنا أدناه بميل طوعي، لغرض تطوير قواها وتزيين ما تحتها،" أي إضفاء الطابع الروحي على الطبيعة الحيوانية وتجميلها.

حتى الآن تجاهل العلم هذه التصريحات اللاهوتية باعتبارها الروعة الغريبة للعقل الديني الذي يستمتع بنزوات صوفية. لم يحلم أبدًا أنها كانت حقائق أنثروبولوجيا حقيقية، عزيزة في الخفاء في العصور القديمة، ولكنها ترجمت إلى عبثية من خلال سوء المعاملة الكنسية. ولم يكن بوسع العلم أن يدرك أن هذه كانت وصفًا لعمل أحد القوانين الأساسية للطبيعة، وهو القانون الذي يدعم بالفعل النظام الكامل للكائنات العضوية في علاقاتها المتبادلة. إنه القانون الذي يربط سجل الحياة المتجلية بأكمله بعرش الله، ويربط كل حلقة في السلسلة بالحلقات التي أسفلها وفوقها. إنه قانون الطبيعة الذي ظل غامضًا تمامًا في الدين وغير معروف تمامًا في العلم. إنه مفتاح اللغز التطوري بأكمله، والإجابة على مشكلة "العقل والجسم" العظيمة التي لم يتم حلها في علم النفس والبيولوجيا، نواة كل الدين. وما هو هذا القانون الحاسم؟

إنها الطريقة التي ترتبط بها الطاقات الحية على مستوى واحد من الحياة بتلك الموجودة على المستويات التي أعلى منها وأسفلها. كما عبرت الفلسفة اليونانية عن ذلك، فإن الجوهر النشط لأي مستوى أو مملكة كان بمثابة جسم للمستوى فوقه، ولكن كنفس للمستوى أدناه. تستخدم الطاقات الأعلى، والتي يقصد بها الطاقات ذات درجة الاهتزاز الأكثر سرعة أو الطول الموجي الأقصر، قوى أقل لإعطائها شكل الجسم والأداة. من ناحية أخرى، تتطلع القوى الدنيا إلى القوى الأعلى لمبدأها المتداخل. يتطلب هذا ضرورة وجود ارتباط طبيعي بين طاقات مستويين متجاورين في كائن حي واحد، حيث يزود المستوى السفلي المادة للمركبة، بينما يزود المستوى العلوي الحركة الديناميكية. كان الجزء السفلي بمثابة جسم للجزء العلوي، والذي كان بمثابة وعي مركزي.

لذلك كان من الضروري ربط نغمتين صوتيتين من نغمات الطبيعة، واثنين من أشعة الطاقة الخاصة بها، وتعبيرها على مستويين، معًا وظيفيًا.

في الواقع، تم تحقيق استمرارية العملية الحية في الطبيعة، وتقدم التطور نفسه، من خلال استخدام هذا الارتباط. لأنه، لكي تتمكن الحياة على أي مستوى من الدخول في جولتها التالية أو دورة نموها الخاصة، فإن القانون يلزمها بإسقاط قوتها الاهتزازية في مادة أو تربة المملكة التي تقع

أسفلها. هناك تدخل في سبات حتى جاء ربيع الطاقة الدورية التالية فأعادها إلى الإنبات من جديد وبدء فترة جديدة من الحياة والنمو. وكان هذا بمثابة زرع بذرته في تربة المملكة التي تقع أسفلها في الميزان، وهذا هو الأساس الطبيعي للأهمية الدينية لمثل الزارع، والتي هي أكثر ثمارًا للتفسير اللاهوتي مما تم إدراكه حتى الآن. لم يشعر العمى الأرثوذكسي أبدًا أن يوحنا كان يصرح بهذا القانون البيولوجي عندما أعلن: "إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ." ويكرر بولس الفكرة عندما يقول: "يَا غَبِيُّ!

الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. إنها تقف في الثيوصوفيا الأفلاطونية كقانون الحضانة العظيم، والذي ينطوي بالنسبة للروح أو النفس على الاندماج في جسد مخلوق ينتمي جسده إلى حياة المملكة الابتدائية تحته مباشرة في السلسلة. وبالتالي فهو المذهب الديني المركزي العظيم للتجسد! يجب أن تحتضن الروح أو تتجسد في اللحم والمادة، وإلا فإنها ستبقى ثابتة أو راكدة في التطور المستمر.

يمكننا أن نرى بوضوح مدى ابتعاد اللاهوت عن المبادئ الأساسية القديمة عندما نتأمل عقيدة التجسد. في التفسير الأرثوذكسي يتم تصنيفها على أنها مجرد واحدة من بين العديد من العقائد. لقد تم تقليل نطاقه وأهميته للأسف لأنه تم اعتباره يشير فقط إلى ولادة الرجل يسوع في جسم رضيع بشري. لو لم يتم إطفاء الفلسفة القديمة، لكان اللاهوت قد حافظ على معرفة أن التجسد هو الحقيقة الوحيدة والشاملة في كل الدين. إنه - وآثاره - هي الحقيقة الوحيدة التي يتعامل معها كل الدين. الدين لا يهتم بأي شيء سوى التجسد. إن ربط النفس بالجسد، الذي يعطي الإنسان حياته على الأرض، هو موضوع اللاهوت بأكمله. إن المعنى الكتابي، الذي تم تداوله بين الجنة والأرض، والأرض والجحيم، لا يصبح راسخًا حقًا إلا عندما يتم ربطه بشكل نهائي بحياة الإنسان هنا في الجسد. كل الكتب المقدسة تتحدث عن حياة الإنسان، نتيجة إقامة النفس في الجسد. إن ما حدث من إجهاض للحكمة البدائية، سواء كان سخيفًا أو مؤلمًا، نتيجة لفقدان هذه البيانات، ليس هناك وقت للحديث عنه بالتفصيل هنا. ولكن مع استعادة هذه المعرفة، مثل ومض من النور، سوف تعود إلى العقول المظلمة الأهمية الحقيقية لكل عقيدة أخرى. الميلاد، المعمودية، الإغراء، الصلب، المحاكمة، العرق الدموي، التجلي، القيامة، الصعود، التطهير، الدينونة، موت المادة على الصليب، التضحية الإلهية، - كل مرحلة من مراحل الرمزية الروحية سوف تكتسب مرة أخرى معنى حيويا عندما ينظر إليها على أنها نماذج شعرية قديمة لتجسد المبدأ الإلهي في الجسد.

صنفت الفلسفة القديمة كل مملكة أو مستوى على أنه مذكر فيما يتعلق بالمستوى الذي يقع أسفله، وأنثوي فيما يتعلق بالمستوى الذي يقع فوقه. لماذا كان هذا؟

ببساطة كافية؛ في السلسلة المترابطة من الطاقة التقدمية، تلقى كل مستوى الحياة والقوة من لمستوى التي فوقها ودفعتها بدورها إلى الخارج وإلى الأسفل إلى المستوى الذي تحتها. عندما يتلقى من الأعلى، يصبح أنثويًا، سلبيًا؛ عندما ينشط من الأعلى إلى الأسفل، يصبح ذكوريًا، نشطًا،

منتجًا. كان أبويًا للدرجة الأدنى، ولكن أموميًا لبذرة الحياة الأعلى التي تلقتها من المستوى الأعلى. مهما كانت درجة دقة جوهره، فقد كان "روحًا" للمستوى أدناه، ولكن "مادة" للمستوى الأعلى منه. وهي الوظيفة الأبدية للمادة (ماتر هي اللاتينية لـ "الأم ") لتكون أمًا لبذور الحياة الروحية. القوة الروحية هي قوة الأب، والمادة هي الرحم الأمومي الذي يولد فيه الإنسان دائماً. يجب أن تُغرس بذرة الأب الجرثومية في الأشكال المادية للطبيعة. يجب أن تُحتضن الروح في المادة إذا كانت تريد أن تحظى بميلادها الدوري التالي. كان لكل إله من آلهة الأساطير أو اللاهوت إلهته، شاكتيوهي إلهته التي كانت زوجته وأخته في نفس الوقت، وفي نهاية المطاف أصبحت أمه مرة أخرى عند ولادته الجديدة. وهنا أخيرًا توضيح لا لبس فيه لوظيفة مريم، وإيزيس، وتيامات، وعشتار (إستير)، وسميراميس، وكوبيلي، وصوفيا، وأشاموث، وبارفاتي، وأديتي، وكل الشخصيات النسائية في الكتب القديمة.

يجب أن يتم زرع كل طاقة روحية مرارًا وتكرارًا في الجسم المادي للأم الطبيعة، من أجل ولادتها الثانية والمتكررة إلى الأبد! والآن أخيرا نحن قادرون على قراءة المعنى الخفي الطويل لقول يسوع لنيقوديموس، أن الرجل (أي الروح، النفس) يجب أن يدخل مرة ثانية في جسد والدته (المادة) ويولد من جديد! كل كائن حي عضوي، من الإله إلى الفراديات، هو مركب من الذكورة، أو الوعي الروحي، والأنوثة، أو الشكل المادي. من غير المعقول أن يصل العلم الحديث إلى هذه الدرجة من الوقاحة في تجاهل هذه الحقيقة المحورية في الوجود كله. ومع ذلك، فهي الصيغة التي يعتمد عليها تفسير كل ظاهرة من ظواهر الحياة في الممالك العضوية.

إن حضانة الروح في رحم المادة هي قانون الطبيعة والأساس المنطقي لاتحاد الحياة على المستويات المختلفة التي يجب الوصول إليها للأسفل، وربط طاقاتها بالكائن الحي المتقبل للمخلوق على المستوى الأدنى وبالتالي التأثير على جسر الفجوة التي لا يمكن عبورها بين كل درجة متعاقبة من درجات الحياة وجيرانها المباشرين. إن هذه المنهجية تخدم غرضين، لأن القوة الهابطة لا تدخل فقط في فترة توسعها التالية، بل تصبح أيضًا وكالة "لرفع" نظام الحياة أسفلها؛ "لتطوير قواها الخاصة وتزيين ما هو أسفلها"، وفقًا لعبارات أفْلُوطين المذهلة.

وبما أن الطاقات الأنثوية أو المادية ترمز في الكتب القديمة إلى الثعبان (الأدنى وليس الأعلى)، فإن معنى "رفع" موسى للثعبان على الصليب في البرية (من هذه الحياة الأرضية) يصبح واضحًا على الفور. وبيان يسوع أنه "إِنِ ارْتَفَعْتُ (من نزوله المتواضع إلى المادة) عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ." هو شكل آخر من أشكال تمثيل هذا المعنى.

ومرة أخرى، نظرًا لأن حضانة النفس في الجسد هذه تنطوي على تجربة موازية لتجربة "الموت" ودفن البذرة في الأرض، فقد وجد أن التجسد هو المعنى الخفي لكلمة "الموت" كما هو مستخدم في الكتاب المقدس.

لذلك فإن "القيامة من بين الأموات" ليست سوى التحرر النهائي للنفس في النصر من آخر تجسداتها الجسدية! (انظر المحاضرة حول المعنى المفقود للموت في هذه السلسلة.)

وانسجاماً مع هذا القانون العام، وتأكيداً لدقته، نرى بذرة الحياة النباتية متجسدة في تربة المملكة المعدنية لتحقيق نموها الجديد؛ ونرى الحياة الحيوانية مزروعة في الجسم المكون من مادة نباتية (لأن الحيوان يتغذى على الخضروات)؛ ومرة أخرى تتجسد الذات البشرية في شكل حيوان. أما العلاقة المتبادلة التالية فهي علاقة الإله الأدنى (بالضبط ما يسميه أفْلُوطين) في الجسم البشري، أو روح الإله في قلب الحيوان البشري. وهذا بالضبط هو جوهر لاهوت الإغريق والمصريين. تحمل الفلسفة اليونانية العلاقة على سلم التسلسل الهرمي.

والآن نأتي إلى ميزة أخرى لهذا الوضع والتي تؤثر بشكل أكبر على توضيح المعنى. إن القوى الكامنة في الجانب الشكلي للحياة العضوية قادرة على دفع نمو أو توسع كائن معين إلى أعلى حدود المستوى الذي يشغله، ولكنها غير قادرة على تطوير نوع الوعي الذي ينطبق على الحياة على المستوى الأعلى، دون مساعدة. يمكنهم أن يأخذوا التطور عبر مستواهم، سواء كان معدنيًا أو نباتيًا أو حيوانيًا أو بشريًا أو درجة من الإلهية، لكنهم لا يستطيعون رفع خط التقدم عبر الفجوة في جودة الاهتزاز التي تفصل المستوى عن المستوى. يجب دائمًا مد الجسر من خلال نزول نواة القوة العليا من الأعلى وربط قدراتها المحتملة بآلية الكائنات السفلية. وبما أن الحياة المدفونة في شكل بذرة تنطلق إلى النشاط من الخمول، فإن تجذيرها في مادة أو تربة تلك المملكة سوف يؤدي إلى توحيد عناصر كلتا المملكتين مع تقدم النمو. لقد تم التعبير عن تقييد قوى المستوى بحقلها الخاص في التراث الباطني من خلال العبارة "الطبيعة تفشل دون مساعدة". المقصود بـ "الطبيعة" هي تلك الطاقات الحياتية التي تنشط الشكل المادي لأي كائن، ولكنها تقع أسفل مستوى العقل أو الوعي. فيما يتعلق بالإنسان، فإن "الطبيعة" تحتضن تلك القوى الفاعلة في بنيته التي تقع تحت نطاق عقله الواعي ذاتيًا. إن العقل عند الإنسان هو في الواقع الخط الفاصل بين الطبيعة والإله. كما يقول أفلاطون: "من خلال جسده الإنسان حيوان؛ ولكن من خلال فكره إله". طاقات الطبيعة لا عقل لها.

وفي تطور الحيوانات على الأرض، فإن القوى المقيمة في المادة، والتي تعبر عن نفسها في بناء الأشكال، حملت توسعها إلى حدود قدرتها على تطوير أعلى أشكال الحياة الحيوانية. لقد وصلوا إلى قمة قدراتهم الإبداعية، ولم يعد بوسعهم رفع الحياة إلى أعلى. لقد ذهبوا إلى أبعد ما يمكن، دون مساعدة من تدخل النوع الأعلى التالي من القوة "من الأعلى". لقد قاموا ببناء أجساد كانت مقدراً لها في التشابك الدوري التالي لطاقات المستويات أن تتلقى هبة العقلية وتصبح أجساد البشر. لقد بنوا في هذه الأجسام تلك المظاهر المتكشفة من الوعي التي تنشط الممالك المعدنية والنباتية والحيوانية، أي الوعي البدائي، والإحساس، والشهية، والعاطفة. كان هناك وعي، ولكن ليس وعيًا ذاتيًا، وهو أمر أساسي للعقل. بدون مساعدة لن يتمكنوا من تطوير العقل. كان العقل نغمة أعلى في أوكتاف الحياة، ولم يرن في الخلق إلا عندما نطق الله النغمة التالية فوق مكانتهم في المقياس. ولكن بعد أن تم سماع صوت المنطق فوق رؤوسهم، فإن الطاقة النابضة بالحياة للعقل تحوم وتتأمل فوقهم. وبفضل عمل القانون الذي وضعناه أصبح هذا القانون جاهزًا للسحب والاتصال بالقدرة العضوية الاستقبالية في الكائنات الحية المجهزة للاستجابة لمثل هذه الاهتزازات. العقل، وهو جوهر كوني ناري، كان من المفترض أن يشتعل من السماء الروحية، وبطريقة مماثلة للاتصال المفاجئ للنار من الكهرباء الساكنة في الهواء إلى الرطوبة الساخنة في قش مغلق، يمسك أو يربط نفسه بالنشاط الكيميائي مع الآلية العصبية للحيوانات العليا. هذا هو المقصود عندما يقول يسوع في دراما الإنجيل: "رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطاً مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ." كان هذا نزول "النار" البروميثيوسية. لأن بروميثيوس في الأسطورة اليونانية هو لوسيفر، الملاك الساقط ، "جالب النور

(الروحي)" (باللاتينية:" لوكس"،" النور "، و" فيرو "، أحمل)، الذي تم تحويله في اللاهوت المسيحي إلى شخصية الشيطان الشريرة. لقد أعدت القوى الطبيعية، من خلال التطور "الدارويني"، الأشكال التي ستصبح المصفوفات أو الأرحام أو الأمهات لأول ولادة للعقل في العالم. وقف هؤلاء على أهبة الاستعداد، ينتظرون، يتوقون، لميلاد أو زرع ومضة العقل الإلهية. هذا هو الوضع الذي صوره القديس بولس في رسالة بولس الرسول إلى الرومان (الفصل 8) عندما يقول: "فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعاً إِلَى الآنَ." "لأَنَّ انْتِظَارَ الْخَلِيقَةِ يَتَوَقَّعُ اسْتِعْلاَنَ أَبْنَاءِ اللهِ."، الذين هم في مكان آخر في الأدب الغامض المسمى "أبناء العقل". تم تسمية "أبناء العقل" هؤلاء في اللغة السنسكريتية Agnishwatha Pitris (Agni، "النار ").؛ في مصر كانوا كائنات هاميت، أو "صغار شو"، أو "الصغار في البيضة"؛ ومرة أخرى في قصة الإنجيل هم "الأبرياء". وقد أُطلق عليهم أيضًا مجموعة واسعة من الأسماء، بما في ذلك سوراس (الراغبين، المطيعين) وأسوراس (غير الراغبين، العاصين)، وكوماراس (الشباب العزاب، العذارى)، وغاندارفاس، وغيرهم. كانت هذه التسميات المختلفة تشير إلى كونهم كيانات عقلية جرثومية، لم تكن لها أي اتصال بالمادة أو الواقع في التجسيد المادي، وكان من المقرر الآن إرسالهم إلى الأرض للخضوع لمعمودية الماء الممزوج (الذي يرمز إلى الجسم المادي) والنار (التي ترمز إلى أرواحهم الخاصة) في صنع الحيوان البشري، كما يعبر عنها أفلاطون.

كان هناك مجموعتان من هؤلاء "الملائكة" من رتبة ديفا، مقسمة إلى خمسة فيالق لكل منهما، وعلى هذا النحو فإنهم الكائنات المشار إليها مجازيًا في مثل العذارى الخمس الحكيمات والخمس الجاهلات (كوماراس!)، ويشكلون مرة أخرى الشخصيات الحقيقية وراء شخصيات الإخوة الأصغر والأكبر في المجاز العظيم للابن الضال.

في نشر طاقاتها من قلب كيانها في نشاط إبداعي، قامت الطبيعة بإسقاط ستة نبضات من قوة حياتها في مجال الفضاء.

وفقًا للتعاليم الباطنية للحكماء، تم إنفاق الثلاثة الأولى منها في العمليات الأولية على "جذر المادة" النقي. مولابراكريتي، في عملية إخراجها من الإمكانية الصرفة من خلال ثلاث مراحل متتالية إلى شكل هايل أو مادة ملموسة للحس البشري. لقد خضعت المكونات الأولية للوجود لثلاثة تحولات دقيقة على أيدي الطاقة الأولية قبل أن تصل إلى حالة البنية الذرية التي ننسب إليها اسم المادة. لقد كان الأمر في كل مرحلة على نفس القدر من الأهمية، ولكن تم التمييز عضويًا بدرجات من الدقة أو الغموض. إن الدافع الرابع للقوة جعله في شكل يمكن إدراكه في التركيب الذري للعناصر المعدنية. ورفعتها الموجة الخامسة إلى مستوى المملكة النباتية، معبرة عن المعنى البدائي، وحملتها الموجة السادسة إلى تعبير أكثر حرية في أجسام الحيوانات. هنا استهلكت الطاقات المتنقلة المحبوسة في المادة قوتها، وكان عليها أن تنتظر بعد ذلك اكتمال دورتها من سلسلة من سبع نقاط من القوى من خلال إدخال "من فوق" من النغمة السابعة، التي تولدها الانبثاق العقلي

الكوني. لم يتمكن من التطور إلى أبعد من ذلك حتى تم إرسال بذرة الحياة من المستوى الأعلى، العقل، وتضمين إمكاناتها في هياكلها العضوية. لقد رفعت الطبيعة الحياة إلى أعلى مستوى حيواني من خلال ست من دوراتها، وانتظرت أن تتلقى من مملكة الروح البذرة الأساسية للملاحظة التالية للحياة، الذكاء، والتي ستلدها لاحقًا في رحم جسدها الأمومي. وكان من المفترض أن يكون ذرية هذا الزواج بين الآب الروحي والأم الطبيعة هم أبناء الله، أو الإنسان، الإله المحتمل. هذا هو جوهر كل الدين والفلسفة والأخلاق وعلم النفس والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والمعنى الخفي لكل الشعر والفولكلور والأساطير والأدب.

دفعت ست موجات "من الأسفل"، لتشكيل الإنسان الطبيعي، أو "آدم الأول"، الذي يصفه بولس بأنه "نفس حية"، رجل الأرض، ترابي. كانت الموجة السابعة نزولًا للقوة من الأعلى، كما قال يسوع لتلاميذه ؛ وكان هذا "الرب من السماء" أو "آدم الثاني"، الذي يميزه بولس على أنه "الروح المتسارعة". كان هذا هو الرجل الروحي، أو الإله في الإنسان. ومن ثم كان هذا المبدأ السابع هو المسيا، الذي بشرت به الكتب المقدسة ليس فقط لليهود ولكن جميع الأمم الأخرى. استند الأمل المسياني للعالم إلى تعاليم الحكمة الغامضة التي مفادها أن أبناء الله المولودين في العقل سيكونون نتاج ست دورات صغيرة من الخلق الكوني على هذه الأرض. كان هذا الانبثاق السابع الذي جاء لتتويج عمل الستة الأوائل، هو تأليه الإنسانية الطبيعية، أو نقلها عبر نطاق المرحلة البشرية من قمة الحيوانات إلى سفوح المرتفعات الإلهية. كان لزرع طبيعة المسيح في قلوب البشرية جمعاء.

لدينا بيانات تتعلق بهذا الإجراء الكوني المهيب في كل من الكتب اليونانية والمصرية. في أفلاطون تيمايوس - الذي كان ينبغي أن يوجه المسيحية الأوروبية في العصور الوسطى بشكل أفضل مما فعلت - في الخطاب الشهير لديميورجوس أو الرب الإبداعي لجحافل كوماراس، حيث كلفهم (نحن) بالنزول إلى الأرض لعملهم في "اختلاق الحيوانات" (الكائنات الحية)، يقول: "مهما كان من بين هؤلاء... خالدون وإلهيون، سأقدم أنا نفسي البذور والبداية. مهمتكم هي إنجاز الباقي؛ لنسج الطبيعة الفانية والخالدة معًا". ربما يكون هذا المقطع هو الأكثر إعلامًا وتنويرًا في كل الكتابات الدينية، وكان من المفترض أن تنقذ قراءته الذكية الحركة المسيحية من إجهاض المعرفة القديمة على أيديها غير الكفؤة. أن الخطابة الديميورجية في تيمايوس هي ميثاق حياتنا الدينية، ويجب أن تكون، كما يقول كارليل، منقوشة على جميع الجدران. لأنه ينص على الدستور الأنثروبولوجي للإنسان، المركب كما هو من طبيعتين، جسدية وروحية. سوف تتألق كل الأديان بوضوح وبمعنى جديد إذا علم الجميع أننا على الأرض "لننسج معًا الطبيعة الفانية والخالدة". أخبرنا بولس أن "وَهَذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ."، لكن المعنى اختفى في عوالم التصوف الغامضة. لم يخبرنا أحد أنه كان يتحدث عن الأنثروبولوجيا.

ولكن الديانة الأسطورية المصرية أكثر وضوحًا في تحديد الوضع الإنساني، لأنها جسدت بنية هذا المعنى في اسم مسيحها منذ العصور القديمة. في طقوس مصر تم تسمية مبدأ المسيح لعدة

قرون*Iu-em-Hetep* (الاسم اليونانيإمحوتب). هذا الاسم يحكي القصة. لأن *Iu* هو "الألوهية التي تأتي"؛ *em* هو معنى حرف الجر" مع "؛ و *hetep* له، الأهم من ذلك، معنيان، "سلام" و "سبعة". العبارة- الاسم قد يتم تقديمه بالكامل: الألوهية التي تأتي في المرتبة السابعة، لإحلال السلام. لذلك كان المسيا هو دافع الحياة السابع. ولماذا ذكر السلام؟ لماذا أعلن ظهور يسوع في الأناجيل من قبل الجوقات الملائكية على أنه يجلب "السلام على الأرض"؟ ولماذا يطلق عليه في مكان آخر "أمير السلام"؟ لسبب مهم للغاية في الواقع.

لم تكن القوى الست السابقة قادرة على منح أعلى مخلوقاتها بالعقل. ولم تتجسدوا في أي كائن يمتلك العقل. ولكن بدون عقل لم يكن هناك حكم أو توجيه لطاقاتهم. لقد عملوا دون مستوى الذكاء، وبالتالي كانوا خارج نطاق السيطرة. لقد اجتاحوا الدافع الإبداعي في حرية غير مقيدة. اشتبكوا في غضب عنصري وأثاروا بحر المادة البدائية حتى تحول إلى حالة من التخثر تتجلى في مادة "الخثارة" و "الزبدة" في الرواية الرمزية الهندوسية القديمة للخلق. لقد انخرطوا في "حرب العناصر" البدائية، والتي يفترضها العلم الحديث كمرحلة ابتدائية لتشكيل العالم.

لقد خرجت القوى عن السيطرة في التشنجات النارية للعناصر المعدنية، وفي النشاط غير المروض للحياة النباتية، وأخيراً في أكثر أشكالها وحشية في حرب الأسنان والمخالب، والصراع الداخلي من أجل البقاء، في مملكة الحيوان. إنه الغضب العارم لهذه القوى الأولية الستة التي تتميز بالعواصف على البحر في قصة يونس في العهد القديم وتهدئة العاصفة من قبل يسوع في العهد الجديد. هذه القوى، بعد أن بنت جسم الإنسان، لا تزال نشطة في ذلك الجزء من حياته الذي يقع تحت العقل، وهناك لا تزال حرب الطبيعة الأساسية مستعرة، إن لم تكن قد هدأت وسكنت بالعقل! ومن الواضح أن القديس

بولس كان يعرف هذا جيدًا من خلال العديد من المقاطع في رسائله. يجد في نفسه طبيعتين متعارضتين، قانون في أعضائه يحارب قانون عقله! المبدأ السابع في طبيعة الإنسان هو كريستوس، الذي جاء ليجلب السلام إلى حرب القوى الستة عديمة العقل التي أشعلت عاصفة من الشراسة الغريزية والعاطفة العنصرية على بحر الحياة البدائي. إن المسيح موجود في الإنسان لكي يهدئ هذه العاصفة ويجلب الشراسة الحيوانية إلى السلام والنظام والانسجام "بقوة قدرته"، كما وصفها بولس، "التي بها يستطيع أن يخضع لنفسه كل شيء".

حتى مجيء هذا المسيا المسيحي لم يكن على الأرض ملك. لم يكن هناك رب للحياة في العالم، لأن للرب يعني من الناحية الاشتقاقية "المشرع"، وكيف يمكن للمشرع أن يعمل بدون قدرة العقل، وبدون معرفة، وعقل، وذكاء؟ كان النظام الطبيعي ينتظر ملكه. الأصل الحقيقي لهذه الكلمة "الملك" يأتي الآن إلى النور. وهو مشتق من الرمز المصري العظيم للحياة، العنخ. وهذا يعني الخلود والحياة والربط. لماذا "الحياة" و "الربط"؟ لأنه لا توجد حياة ممكنة حتى يتم "ربط" طاقتين، الإيجابية والسلبية، الروح والمادة، معًا. جميع الكائنات الحية هي نتيجة للربط بين هذين

العاملين. إن مبدأ العقل الذي يحكم الطاقات التي تحته، والملك على الحياة، هو نتاج ربط الطبيعة الفانية أو الحيوانية، والذات الخالدة أو الإلهية في المسيرة التطورية للإنسان. لقد أعدت الايونات الستة الحياة على الأرض لاستقبال ملكها، وكانت الطبيعة تقف في رهبة تنتظر مجيئه، وظهوره، و"ظهوره في إسرائيل". "*mess*" المسيا، "*mas*" عيد الميلاد، هي من نفس الجذر المصري، "*mes*"، أن يولد. "العالم يرقد في صمت مهيب،" للترحيب بميلاد ملكه، المسيح في الإنسان. وكيف نجد بشكل رائع هذا المعنى الذي تم التعبير عنه في كلمات ترنيمة عيد الميلاد القديمة الكبرى، الفرح للعالم، والتي تقول الآية الأولى منه:

البهجة تعمّ العالم، الرب قادم! دعوا الأرض
تستقبل ملِكها!

دع كل قلب يعد غرفته، والسماء والطبيعة
تغني!

أهمية أول سطرين حددناهما بالفعل. إن أهمية الحقيقة في السطر الثالث لها وزن ونطاق قد تحمل في معناها المصير المستقبلي للمسيحية. لأنه يلمح إلى الحقيقة المركزية لكل العقيدة، أن المسيح هو عنصر في البنية النفسية لكل ابن إنسان، وليس شخصية فردية في التاريخ! كان على كل حيوان متطور، يقف على عتبة التنسيق البشري، أن يستقبل ضيفًا إلهيًا، ليشاركه الحياة تحت نفس السقف الجسدي، في نفس المسكن المادي. وكان تبنيه لهذا الضيف كعنصر أساسي في طبيعته هو إضفاء الطابع الإنساني عليه أولاً وتأليهه لاحقًا. إن رفضه للضيف سيورطه في عواقب تطورية لأخطر لحظة. ويحتوي السطر الرابع على تذكير آخر مثير للاهتمام بالمعرفة الغامضة، لأنه يتحدث عن الابتهاج المتحد للسماء والطبيعة بقدوم الإله إلى الأرض. ليس مجرد حادث شعري هو الذي انضم في كثير من الأحيان إلى جوقة السماء والأرض في الكورال عيد الميلاد وعيد الفصح. إن حدث تجسد النفس في الجسد يتعلق بشكل وثيق بالمصير التطوري الكامل لكل من مواطني السماء ومقيمي الأرض. بالنسبة للمضيفين السماويين، كانت الفرصة الدورية لاتخاذ خطوتهم التالية في التقدم إلى مستويات أعلى من اللاهوت؛ بالنسبة لنظم الحيوان، كان مجيء هبة العقل، والتي من خلالها سيتم رفعها. عبر فجوة شاسعة من القدرة الاهتزازية إلى مملكة تقع على درجة كاملة أعلى من درجة واحدة. اليوبيل العالمي للأغنية ليس كبيرًا جدًا من الابتهاج في ضوء الأهمية الرائعة لهذا الحدث الأيوني. والحث

على أن تنهضوا يا جميع الأمم
فرحين، وتنضموا إلى انتصار السماء،

مع إعلان المضيف الملائكي أن
المسيح ولد في بيت لحم،

ليست دعوة قاسية للغاية للإنسان الفاني ليقوم ويشيد بألوهيته التي تقترب.

محجوبًا في الجسد الذي تراه الطبيعة
الإلهية؛ السلام على الإله المتجسد؛ ولد
ليقيم أبناء الأرض؛ ولد ليعطيهم ولادة
ثانية؛ قام مع الشفاء في جناحيه، النور
والحياة لجميع ما يجلب.

السلام على شمس البر!

السلام على أمير السلام المولود في السماء!

بشكل ملحوظ فيما يتعلق بتوصيف الإله على أنه الشمس، ينص نص قديم من مصر على ما يلي: ""لقد خلق الخالق الخليقة ستة أعداد، وألقى في وسط نار الشمس الكائن السابع."

كان من المقرر أن يتلقى التطور تاجه في صنع مخلوق يتمتع ببذرة الذكاء الإلهي. تم استدعاء الأرض والسماء "للمجيء إلى هنا" والابتهاج معًا، لأن العقل قد زرع لأول مرة على الأرض. كانت البذور العديدة للقدرة البشرية والإلهية الجماعية منتشرة في الخارج بين سكان الأرض. يؤكد يسوع: "جئت لأرسل النار على الأرض"، وسكب الملائكة السبعة في الوحي المحتويات النارية لمبخراتهم على الأرض. جاء بروميثيوس، لوسيفر، المسيا، ليجلب النور (العقل) الذي كان ينير الوثنيين (الرجال الآدميين الأوائل، الذين لم يستنيروا بعد) ويكون مجد شعبه إسرائيل (أولئك الذين وهبوا روحيا)؛ ذلك النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان يأتي إلى العالم.

لكن جحافل "الآلهة الصغار" (أفلاطون)، كوماراس، أسورا، والأبرياء، ديفاس من النظام الفكري، ولكن لم تجرب في التجسيد المادي، جاء تحت التزام، في الواقع عهد، مختومة مع "قسم واسع"، قيل لنا، لتعليم جنس حيواني. فقط في ضوء الوضع التطوري المصور هنا يمكن تصور "العهد" الشهير بين يهوه وإسرائيل في العهد القديم بوضوح. أقسمنا من جانبنا على إضفاء الروحانية على الحيوان والعودة إلى منزلنا السماوي دون أن نتورط في مستنقع شهوانية الحيوان. إن الحياة الدنيا تم تمثيلها بالماء، وقدرة المسيح على المشي على الماء دون أن يغرق في أعماقه تم تشبيهها بمعجزة يسوع في المشي على البحر. من جانبه وعد الأبدي بأننا "لا ينبغي أن نذوب

أبدًا"-(تيماوس.) هذا هو عهد خلودنا، الذي يتطابق مع علامة قوس قزح على عدم حدوث المزيد من الدمار بعد الطوفان.

لذلك جاء ملك المجد، لإلقاء ضوءه الفكري على منطقة الوعي البشري. وأعطيت له السيادة على وحوش البرية، وأسماك البحر، وطيور السماء، أو كل طبقات الحياة التي هي أدنى من مكانته. تم وضع كل شيء تحت قدميه. لكن المعنى الحقيقي لحكمنا وحوش الحقل لم يتم تحديده أبدًا في اللاهوت. لقد دمرت الحرفية هنا، كما هو الحال في أي مكان آخر، المعنى الأنثروبولوجي. إذا أخذنا حرفيًا، فإن البيان يعني أننا نحن البشر يجب أن نخرج ونؤسس حوكمة على النمور والفيلة والعقارب ومضادات البوا والكوبرا، ناهيك عن القملات والبراغيث المدربة. لكن هذا صبياني، - وإن لم يكن أكثر من الجزء الأكبر من التفسير القائم على الحرفية الجاهلة للتشكيل الشعري. ما يعنيه هو جانب من جوانب الأنثروبولوجيا التي تجلب الحقيقة إلينا بقوة واقعية. الطبيعة الحيوانية التي يجب أن ننسجم معها هي النصف السفلي من دستورنا. في داخلنا النمر والعقرب والبعوض الذي يخدش ويلسع ويعذب. علينا أن نحكم الحيوان في أنفسنا! "بعد هذا يضيف أفلاطون: "أمرهم (الديميورجوس) أيضًا بحكم الحيوان الفاني بأفضل وأجمل طريقة قدر الإمكان، حتى لا يصبح سببًا للشر لنفسه. وفقًا للجسم، إنه حيوان، ولكن وفقًا للعقل، إله. لأن هذا الحيوان الجزئي، المعلق من نفس خالدة، يتكون من النفس والجسد". إن ما يسميه علماء النفس عقلنا الباطن هو مجرد عقل الحيوان الذي نسكن بيته الجسدي!

لدى إشعياء وصف جميل للطبيعة المسيانية. "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً. أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ..." لماذا عَجِيباً؟ لأن إظهار الاستخدام الأول للعقل والمنطق والاستدلال والتنبؤ من قبل الضيف الجديد سوف يبدو في نظر الحس البليد للإنسان الحيواني الأدنى عجيبًا لا يمكن فهمه. مُشِيراً؟ لأن الإلهية جاءت معلماً، ومنصبها استشاري. كامنًا في خلفية الوعي، كان عليه أن يقدم تلميحات الضمير ويزرع معنى "يجب". إِلَهاً قَدِيراً؟

إن الكائنات الموجودة في أي مستوى أعلى هي "الآلهة" لأولئك الذين في الأسفل. لقد رأينا أهمية مصطلح "أمير السلام". تحمل المسؤولية بموجب العهد، وحمل السلطة على كتفه؛ وبمجرد تأسيسها في الدستور البشري، تكون مملكة الروح أبدية. يطلق المصريون على هذا العالم اسم"تاتو (Tattu)"، "مكان التأسيس إلى الأبد". القيم الراسخة هنا في جودة النفس لا "تتحلل" أبدًا. النفس غير قابلة للتدمير. إنها تعطينا الخلود.

والآن نواجه حقيقة هي الأكثر هشاشة في الواقع في هذه المسألة برمتها. لأداء عملهم على النحو المطلوب، كان من الضروري في مخطط الطبيعة أن يتم دمج نفوس هؤلاء الملائكة في الأجسام

المادية للأجناس الحيوانية التي كان عليهم تأليهها. إن عبارة "سأسكن معهم" يجب أن تؤخذ بمعنى أكثر حرفية من الناحية الفسيولوجية مما كان يحلم به الدينيون. (إن تلميحات هذا الموقف لإجراء دراسة ذكية للطوطمية ستقترح نفسها على الطالب المميز). إن "نزول النفس" اليوناني، و "سقوط الملائكة" اللاهوتي، و "نزول الكتاب المقدس إلى مصر"، (مصر كونها رمزًا للأرض والجسد؛ أيضا "البلد البعيد" من رمز الابن الضال)، لا يتم فهمها بمعناها الداخلي حتى نقبل التجسد باعتباره التجسيد الروحي الجماعي للأجناس الحيوانية على الكرة الأرضية. لقد جمعنا مجموعة من البيانات لإثبات هذا الموقف الذي لم يتم جمعه والتركيز عليه من قبل. بادئ ذي بدء، يمكننا أن نرى الآن لماذا في عرض الإنجيل ولد يسوع في اسطبل بين الحيوانات!

كان على هرقل، وهو من نوع يسوع اليوناني، تطهير اسطبلات أوجيان، وهو رمز لجسم ملوث بقذارة الطبيعة الحيوانية. وظيفة المسيح هي تنظيف فساد الذات السفلى، الحيوان. "مغسول في دم الحمل" - التطهير! نزل الابن الضال إلى مستوى الحيوان، وأكل "القشور التي أكلها الخنزير". في مرقس *1 :13* هناك إشارة موجزة مذهلة ولكن لا لبس فيها إلى تجسيد الحيوان، عندما يقال في السرد المكثف لـ "الإغراء" أنه خلال الأربعين يومًا كان في البرية (رمز آخر لهذه الأرض!) كان يسوع "مع الوحوش البرية". في الواقع، هذا البيان هو العنصر الوحيد الذي يميز طبيعة "الإغراء." لقد تم سوء فهم معنى هذا الشكل المجازي لـ "الإغراء" بشكل صارخ، ببساطة لأنه لم يكن معروفًا من قبل المفسرين أن الكلمة لا تغطي سوى التجسد نفسه. لا يختلف بأي حال من الأحوال عن معنى "محاكمة" يسوع. "محاكمتنا" هي التجسد. إنه اختبارنا.

سيكون من الصعب التكهن بمعنى مثل هذا المقطع كما هو الحال في حزقيال 32، حيث يقال "وَأُشْبِعُ مِنْكَ وُحُوشَ الأَرْضِ كُلَّهَا،" ما لم يؤخذ على أنه يشير إلى التجسد الجماعي للروح في الكائنات الحيوانية. من العرافة الكلدانية نأخذ هذا التلميح التعبيري: "وحوش الأرض البرية ستسكن سفينتك". في مصر، يتم التعامل مع أوزوريس على أنه "رافع الحيوانات البرية". في الإنجيل الملفق، رسالة اغناطيوس إلى الرومان، نجد مقطعًا رائعًا، لا يتم استبداله إلا من عدم الكفاءة المطلقة للمعنى إذا فهمناه في ضوء أطروحتنا: "دعوني أكون طعامًا للوحوش البرية؛الذي بهم أصل إلى الله. لأنني حنطة الله؛ وسأكون مطحونا بأسنان الوحوش البرية، حتى أجد خبز المسيح النقي". القمح المكسور والمطحون والمسحوق إلى دقيق والمعاد تجميعه في خبز، غذاء الإنسان الحيواني، كان رمزًا قديمًا عالميًا لطبيعة المسيح المصلوبة والممزقة بسبب خضوعها الطوعي للشخصية الأدنى؛ والإشارة إلى أن الطحن كان يتم بين أسنان الحيوانات البرية حاسمة فيما يتعلق بالإشارة إلى التجسد. إن الإعلان عن إرسالنا كخراف بين الذئاب هو إشارة أخرى إلى سكننا الحيواني. ثم تواجهنا استعارة دانيال الحية في عرين الأسد. والمعنى هو أنه إذا كانت النفس مخلصة لطبيعتها الروحية، فيمكننا أن نسكن في نفس "عرين" أو منزل الحيوان، ولن يؤذينا الوحش! سوف يستغرق الأمر صفحات، مرة أخرى، لتوضيح المعنى العميق وراء عادة الأقنعة الغريبة التي يرتديها المشعوذون في عيد الهالوين. كانت الأقنعة في الأصل كلها وجوه أو جلود

حيوانية، وكان مهرج الاحتفال يصور، بشكل واقعي للغاية، تشويه وتغيير ملامح النفس وهي تنظر من خلال عيون وجسم سترة الحيوان! ثم لدى تينيسون بيت غريب يثبت أنه كان على دراية بهذه المعرفة الخفية:

> أعار الله بيت الوحش لنفس الانسان: فقال الانسان: "هل أنا مدين لك؟"
>
> وقال الله: "نظفه قدر استطاعتك، ثم أرسل لك أفضل منه."

لكن أكثر ما يثير الدهشة في مسكننا في جسد الوحش هو العثور عليه في الفصول الخمسة الأولى من كتاب دانيال. لقد تم تفويت إشارته إلى تاريخ الجنس البشري لأنه، كما هو الحال دائمًا، تم الخلط بين التصنيف والتاريخ الشخصي. كانت النفس في الإنسان تمثلها شخصية ملك. وبالتالي لم يُنظر إلى خطاب دانيال إلى الملك نبوخذ نصر على أنه تحدث إلى العرق، بشكل جماعي. يقول النبي، الناطق بلسان الإله: "[أَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَلِكُ مُلُوكٍ لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاوَاتِ أَعْطَاكَ مَمْلَكَةً وَاقْتِدَاراً وَسُلْطَاناً وَفَخْراً.وَحَيْثُمَا يَسْكُنُ بَنُو الْبَشَرِ وَوُحُوشُ الْبَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ دَفَعَهَا لِيَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَيْهَا جَمِيعِهَا. فَأَنْتَ هَذَا الرَّأْسُ مِنْ ذَهَبٍ." "بَنُو الْبَشَرِ"، تجدر الإشارة إلى أنّهم الشّريحة السّفليّة من ذات الإنسان، الحيوان البشريّ، في تمييز حاد عن "أبناء الله"، وهو نفس التصنيف الذي أظهره الأمميون والإسرائيليون بالفعل. هذا مهم، لأنه ينتج المعنى الدقيق الذي يفترضه المأزق التطوري. ثم يقول دانيال، مشبهاً النفس في نزولها إلى حدود الجسد بشجرة مجردة من أوراقها وفروعها وساقها، في الواقع محفورة: "وَلَكِنِ اتْرُكُوا سَاقَ أَصْلِهَا فِي الأَرْضِ (لتجديد نموها في الدورة التالية) .. . وَلْيَبْتَلَّ بِنَدَى السَّمَاءِ وَلْيَكُنْ نَصِيبُهُ مَعَ الْحَيَوَانِ فِي عُشْبِ الْحَقْلِ.لِيَتَغَيَّرْ قَلْبُهُ عَنِ الإِنْسَانِيَّةِ وَلْيُعْطَ قَلْبَ حَيَوَانٍ وَلْتَمْضِ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ...". - آخر إشارة إلى ركضه عبر سبعة مستويات من الطبيعة، كل منها أيون (يرمز إليه باسم "سنة" كونية) لإكمال الدورة السبعة أضعاف المرسومة دائمًا. بعد لحظة، يعطي دانيال معنى مباشرًا للاستعارة من خلال الإعلان للملك، نفوسنا: "الشجرة هي نفسك". وهنا التلميح إلى أنه في نزول النفس يتم تجريدها من الأدلة الخارجية على نموها السابق، وتبدأ كل دورة جديدة من البذور أو الجذع أو النواة الداخلية في تجسد جديد. مرة أخرى في الفصل الرابع، ينطق صوت الله بالمرسوم غير المتجسد ضد النفس، الملك: "يَطْرُدُونَكَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَتَكُونُ سُكْنَاكَ مَعَ حَيَوَانِ الْبَرِّ وَيُطْعِمُونَكَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ (قارن الابن الضال) وَيَبُلُّونَكَ بِنَدَى السَّمَاءِ (الإشارة إلى الماء باعتباره عنصر الحياة الدنيا) فَتَمْضِي عَلَيْكَ سَبْعَةُ أَزْمِنَةٍ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ الْعَلِيَّ مُتَسَلِّطٌ فِي مَمْلَكَةِ النَّاسِ وَيُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ." "تم تنفيذ الحكم على الفور على نبوخذنصر، وتم إبعاده عن البشر، وأكل العشب مثل الماشية، وكان جسده مبللًا بندى السماء ونمت أظافره مثل مخالب الطيور.

وَعِنْدَ انْتِهَاءِ الأَيَّامِ (الروح نفسها تتحدث الآن): [أَنَا نَبُوخَذْنَصَّرُ رَفَعْتُ عَيْنَيَّ إِلَى السَّمَاءِفَرَجَعَ إِلَيَّ عَقْلِي ، وَبَارَكْتُ الْعَلِيَّ وَسَبَّحْتُ وَحَمَدْتُ الْحَيَّ إِلَى الأَبَدِ الَّذِي سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ." ومرة أخرى بإيجاز في الفصل الخامس: " وَتَسَاوَى قَلْبُهُ بِالْحَيَوَانِ وَكَانَتْ سُكْنَاهُ مَعَ الْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ."

سيرتفع المتنازعون للتعبير عن أن هذا التفسير يتجاوز نفسه بكثير وهو افتراض محض من جانبنا. يكفي الإجابة على أن مادة الكتاب المقدس هي رمز وأن مثل هذه الجملة، إذا تم تنفيذها على نبوخذنصر التاريخي تصبح كاريكاتيرًا مثيرًا للضحك للتاريخ. كما لم يتم تسجيل مثل هذا التحويل لهذا الملك الفاني إلى طائر، يأكل العشب، في مسيرته الموضوعية. باعتبارها تاريخًا، فإن القصة سخيفة؛ باعتبارها رمزًا للتاريخ الأنثروبولوجي، فهي تصوير كبير للحقيقة. لا يمكن فداء الكتاب المقدس إلى إحساس مقبول بالذكاء حتى يتم تفسيره بمفاتيح الأركانا القديمة.

وهكذا جاء مبدأ النفس، الذي يجسد الذكاء والإرادة الروحية إلى الأرض لافتتاح نظام جديد للحياة. جاء لحقن روح جديدة، من خلال عمل كلية أعلى في أولئك الذين يسميهم الكتاب المقدس "الفقراء" و "الناس"، الجيل الآدمي الذي كان من المقرر رفعه وتأليهه بهبة الألوهية الوليدة. جاء لإعطاء التطور، بفظاظة، "صفقة جديدة". تم إجراء إعادة بناء عرقية، ربما تم خلالها عرض إعلان كوني مع أسطورة أن الأعمال التطورية كانت تمضي قدمًا كالمعتاد أثناء التعديلات، مع نقل ثابت إلى إدارة جديدة. لقد جاء ليبطل النظام القديم، وينهي الحكم الفوضوي للقوى الستة الأولية، ويكبح حكم الأسنان والمخالب في الجزء الحيواني من الإنسان، ويفتح العيون العمياء لرؤية مزايا ونعمة الأخوة بدلاً من الحرب المدمرة، ويهدئ عاصفة العاطفة الوحشية فوق بحر الحياة، ويعيد القوى الطبيعية إلى أساس من النظام والانسجام في عالم الإنسان، كما حدث عندما غربت الشمس (إله النظام الشمسي) في وسط الدوامة الفوضوية للكواكب. لقد جاء ليغرس قانون الحب، محققاً جميع القوانين الأخرى، في طبيعة جنس كان في الآونة الأخيرة وحشي ومفترس. لذلك أعلن المسيح عن تدبير جديد على أساس وصيته "أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً.". كحيوانات أكلنا بعضنا البعض؛ الآن كان علينا أن نحب بعضنا البعض، الأسد والحمل (فينا) للاستلقاء في سلام معًا. أعلن الصوت المسيحي: "هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيداً." ردد بولس هذا الإعلان عندما كتب: " إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً." وكان صوت الإله في العهد القديم قد أعلن: "هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ". ويضيف بولس: "وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ."

يحاول العرق منذ ذلك الحين الإمساك بقوة هذا "الحافز" الجديد في الحياة. لكن جهودها قد تعثرت إلى حد كبير بسبب جهلها الأعمى، منذ القرن الثالث، بالوضع التطوري وهبة الإنسان. إن معرفة المشكلة والعناصر الحيوية التي تنطوي عليها أمر لا غنى عنه للتوجيه الصحيح للجهد لتجنب

النتيجة الفاشلة. لذلك يكتب فَرفوريوس: "في المقام الأول، في الواقع، من الضروري أن يعرف من ينوي الحصول على هذا التطهير (بالفلسفة) كأساس وقاعدة له أنه نفس مرتبطة بشيء غريب (الجسد) وفي جوهر مختلف". القاعدة الفكرية لكل الحكمة هي معرفة أننا نفوس، أو أجزاء من حياة الله النارية، التي تسكن أجساد أعلى حيوانات الأرض. هذه هي نقطة الانطلاق لكل الحكمة والعقل والدين.

ولكن - يجب توضيح معرفتنا فيما يتعلق ببند كبير آخر في الموقف. يجب ألا نفترض، كما بدا أن اللاهوت يشير، أن مبدأ المسيح جاء إلى الجنس الحيواني في ممارسة قواه الإلهية في ذروتها. بل على العكس. يعمل قانون حياة آخر هنا. تم العثور على دليل على ذلك في حبة يوحنا من الذرة التي يجب أن تموت لتجديد الأنواع وفي جذع دانيال المتبقي في الأرض لبدء شجرة جديدة. تشير هذه الرموز إلى حقيقة أن تجديد الحياة السابقة الكاملة لكائنهم الأصلي فيها أمر محتمل. النفس، سواء كانت معروفة، كانت في تجلي من قبل. لقد بنت سلسلة طويلة من التجسدات السابقة، ومع كل تعبير من هذا القبيل اكتسبت توسعًا في طبيعتها الكامنة. لم تتوقف أبدًا عن التأرجح خلال دوراتها، والانتقال من الواقع المجسد إلى الكمون في البذور والعودة مرة أخرى، إلى ما لا نهاية.

لكن الأمر المهم هو معرفة أنها بدأت كل دورة متتالية عند نقطة الانطلاق الأولى. بدأت كل جولة من البذور. هذا لا يتركنا نتمسك بالاعتقاد المحبط بأننا نستمر في تكرار نفس الدورة في كل مرة، لأن هذا من شأنه أن يكسر القلب ويسحق أمل البشرية. تودع الطبيعة مكاسبها من كل فترة نمو في البذرة، وعلى الرغم من أن الحياة العضوية تبدأ في القاع في كل مرة، تبدأ البذرة الجديدة لكل جولة بوقفة أعلى محتملة، وتلخص بسرعة أكبر جميع مراحل تطورها السابقة، وتصل إلى النقطة التي يمكن فيها إحراز تقدم جديد في الدورة الحالية. لذلك يأتي المسيح إلى الإنسان في بداية العصر البشري على الأرض، ليس في مرحلة البلوغ، ولكن كإله رضيع، الإله الطفل. "إنه إلهي، ولكن في الإمكانية." نقدم هذه المعلومة بسبب آثارها العميقة على اللاهوت. إنها مفتاح فهم جزء واسع كامل من المعنى اللاهوتي الذي ظل محجوبًا بسبب اضمحلال الدراسة الباطنية. سترفع إعادة نشرها جزءًا لا بأس به من بطانية الخرافات العظيمة التي كمنت بشدة على الإنسان في المجال الديني. إنها مفتاح مرحلتين كبيرتين من الرمزية الكتابية التي لم يفهمها اللاهوتيون أبدًا؛ الخطر الأولي الذي شارك فيه الكرستوس أو المسيات؛ ومعاناتهم وصلبهم. أي حياة مولودة حديثًا في خطر - من العناصر. الأعداء يعانون من وجودهم الرقيق من كل جانب. بقاءها محفوف بالمخاطر. قوتها وقدرتها على التحمل ليست فعالة بعد. لذلك كان مبدأ المسيح الرضيع محاطًا بالخطر من الطبيعة الأولية. يبدأ المنعطف الجديد كرضيع عاجز في إمكانية مؤلهة. الإله موجود، لكنه متورط بشدة في المادة، مدفون في عمق المعنى. علاوة على ذلك، يتم مهاجمتها في وقت واحد من قبل قوى الشر، والتي هي مجرد تلك الطبيعة الأولية. جعلها الإغريق أسطورة في الثعبانين العملاقين اللذين اضطر هرقل إلى خنقهما بينما كان رضيعًا في مهده. سوف يكون من المفيد جدًا لتبرير اللاهوت إذا فهمنا، بناءً على سلطة العلماء المتميزين، أن قوى الشر المكبرة

كثيرًا ليست سوى سمات واتجاهات الجزء الحيواني من طبيعتنا! إنهم على خلاف مع مصالح النفس، وهناك حرب، والتي، مع ذلك، ينبغي أن تنتهي بالصداقة. يتحدث المصريون عنهم على أنهم "الخصوم" و "أعداء أبي، أوزوريس"، على حد تعبير حورس، المسيح. مرة أخرى، فليكن معلومًا، أنهم في العهد القديم هم الأمم السبع التي احتلت كنعان، الشعب الذي كان على الإله أن يتغلب عليه ويطرده، بطبيعة الحال، قبل أن يتمكن من قبول أبنائه الإسرائيليين في الأرض المقدسة للوعي الروحي. مرة أخرى هم الضربات السبع لمصر، والشياطين السبعة التي كان لا بد من طردها من مريم المجدلية. لأنها دائمًا خصائص القوة السبعة التي تبني الأشكال التي تتجسد فيها الحياة؛ وهذا هو المبدأ الأنثوي في اللاهوت القديم! في الأساطير اليونانية هم الوحوش السبعة التي يهدئها أورفيوس للطاعة بموسيقى قيثارته. وهي القوى الأولية الست، التي تؤخذ على أنها سبعة عند تصنيعها من قبل السابع.

التهديد لحياة يسوع من جانب هيرودس في الأناجيل هو تنقيح ضعيف للقصة المصرية عن الخطر على "كائنات هامميت" من زواحف الحيروت ، اسم آخر للثعبان العظيم أبيب (أبوفيس). (لا يختلف العلماء على تاريخ وفاة هيرودس في عام 4 قبل الميلاد) في التصوير الفلكي، يتم رسم نفس القوة "الشريرة" في الكرة الأرضية في شكل الثعبان العظيم هيدرا (" الماء "كشعار للحياة الدنيا)، الذي يكون رأسه مباشرة تحت أقدام العذراء وهي تحمل الطفل المسيح بين ذراعيها، وعلى استعداد لالتهامه إذا تركته يسقط. كائنات هامميت، أو الأبرياء، يفرحون في وقت لاحق أن الثعبان أبيب لم يأكل بيضهم من العش.

كل هذا التصنيف يعني أن روح المسيح في الإنسان الحيواني معرضة في البداية لخطر المبالغة والغرق والابتلاع بسبب الموجات المتصاعدة من الحس الحيواني. مثل هذا الحادث هو الأكثر احتمالا لأن طبيعة يسوع اللطيفة تأتي إلى الجسم من أجل الوقوف في الخرق والتحقق من ولجم القوة المتدفقة للميل الحيواني. لذلك يجب أن يتحمل العبء الكامل للهجوم من الأسفل. وهكذا، مثل الخروف في قطيع الذئاب، فهو مصاب بالمخالب والتمزقات، مجروح ونزيف، مصاب بكدمات ويعاني. وهذا يعطينا صورة المسيح كشخص تعرض للتعذيب والصلب. لم يتمكن اللاهوت أبدًا من فهم سبب تشويه من جاء منتصرًا، وهزم قوى الظلام، وتشويهه. الإجابة أخيرًا هنا. يعطينا القديس بولس الأساس المنطقي عندما يقول أنه كما كان في البداية كذلك الآن؛ "الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ." تصلب الذات السفلية للدورات الطويلة الأعلى. من الذي يفشل في رؤية أن المسيح في الإنسان مصلوب طالما أن الحزم الحيواني الأناني يحكم في الحياة الفردية؟

بينما نبقي يسوع اللطيف "يقف خارج الباب المغلق بإحكام"، كما تغني الترنيمة المسيحية، نبقيه مسمرًا على صليب المعاناة، بدلاً من جلوسه على عرش حكمنا الواعي. يضع الكتاب المقدس، لا سيما في الفصل الشهير من "العبد المتألم" (إشعياء 53)، هذا الشرط بلغة جميلة. وَهُوَ مَجْرُوحٌ

لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ. أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. يقول إشعياء: " كَانَ مَنْظَرُهُ كَذَا مُفْسَداً أَكْثَرَ مِنَ الرَّجُلِ وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي آدَمَ. مشوهًا حتى بدا وكأنه لم يعد رجلاً، مشوهًا من شبه رجل. ويضيف جيرالد ماسي، عالم المصريات العظيم: "كان هذا هو حورس التجسد، الإله في الجسد في الشكل البشري غير الكامل، ونوع التضحية الطوعية، وصورة المعاناة، كونه طفلاً صغيرًا بريئًا، مشوهًا في أعضائه السفلية، مشوهًا في وجهه، أعرج وأعمى وغير كامل على الإطلاق." وليس فقط مشلول ومشوه، ولكن في الواقع مقطع إلى قطع، مقطعة، كما في حالة ساراسواتي، باكوس، أوزوريس وآلهة أخرى. في الواقع، إنها حقيقة لم يتم الاستشهاد بها أبدًا أن العديد من أكثر آباء الكنيسة الأوائل تقشفًا، الذين ضللهم هذه الأوصاف الاستعارية على أنها تنطبق على رجل دنيوي - يسوع، هم في الواقع مسجلون على أنهم يؤكدون أن يسوع الناصري لم يكن لطيفًا وجميلًا في الميزة أو الشكل، لكنه كان قبيحًا ومشوهًا!

مقدر من قبل الآلات الكونية والكارمية للتجسد، قيل لنا إن ذكاء ديفا غير راغب بعض الشيء، وقام بالمغامرة ودخل الأجسام الحيوانية. لم يحتقروا رحم العذراء، وهي عبارة لا يمكن اعتبارها إلا بشكل ثانوي إشارة إلى إعادة ولادتهم المتكررة من الأمهات أو العذارى القديسات، لأن معناها الأساسي هو أنهم دخلوا رحم المادة، التي تمثلها دائمًا شخصيات أنثوية. لقد أخذوا على عاتقهم طبيعتنا، بعد أن ربطوا قدراتهم الاهتزازية الأعلى بالآلية العصبية لأجسامنا.

أصبحوا مثلنا، حيث رأوا أنهم قد اندمجوا معنا شخصيًا. في مجالهم أو مستواهم، نسعى جاهدين للعيش والحصول على كياننا. لقد تخلوا عن الحرية والراحة والنعيم في وطنهم السماوي لدخول عالم من مستوى أدنى من الحياة، ليتم تجريدهم من مجدهم المشع وفي مستوانا المنخفض "يعيشون موتهم الخاص"، كما تقول العبارة القديمة. في الواقع، كان يُطلق على الجسد في الرمزية القديمة اسم القبر، أو الضريح، أو علبة المومياء، وكانت المومياء ترمز إلى هذه الحياة في الموت. وقد تم تشبيه تجسدهم بالدفن وتم الاحتفال به على هذا النحو في المهرجانات الخريفية للدين القديم. لم يحسبوا وجودهم في صورة خادم خسارة، بل أصبحوا خدماً للتطور. لقد انحنوا للغزو، لأنهم سكنوا مع المتواضعين، وتجسدوا في الأجساد في جميع مراحل التطور. هذا هو معنى تلك الآية في إشعياء 53، حيث يقال إن العبد المتألم " وَجُعِلَ مَعَ الأَشْرَارِ قَبْرُهُ وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ."، وقد حاول المترجمون تشويه المعنى من خلال جعل كلمة "موت" (أي تجسد) في الرقم المفرد. (انظر النسخة المصرح بها من الكتاب المقدس.) أعلنوا أن من سيكون أعظم في المملكة الروحية يجب أن يصبح خادمًا للجميع، حتى أصغر هؤلاء "أبناء البشر". أكلوا مع المنبوذين والخطاة والعاهرات. أخيرًا جاءوا "تحت القانون"، كما يقول بولس في كثير من الأحيان. أَيّ قانون؟ هذه نقطة ذات أهمية كبيرة للدين. القانون الذي تم تناوله هنا هو مرحلة من الحكمة القديمة التي تجاهلها اللاهوت. لكنه أساسي لجميع الفهم. هذا القانون العظيم هو الذي يجلب القوة الروحية غير المتطورة وغير المختبرة إلى المادة من أجل قيادة قدرتها الخفية من

خلال التمرين ضد مقاومة القصور الذاتي للمادة. أطلق عليها اليونانيون *kuklos anagkes*، دورة الضرورة، أو عجلة الولادة والموت. أطلقت عليه الهندوسية قانون الكارما. قد نسميها قانون التطور، الذي يجلب العقدة الإيجابية أو الروحية للقطبية الكونية بشكل دوري إلى علاقة مجسدة مع العقدة السلبية أو المادية، لتجديد قوى الحياة الخفية. بأوامرها، نحن، كنفوس، جئنا وسنأتي مرارًا وتكرارًا إلى حياة هذه الأجسام. دخولنا إلى الجسد هو "موتنا". يقول القديس بولس: " وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الْوَصِيَّةُ عَاشَتِ الْخَطِيَّةُ فَمُتُّ أَنَا. فَوُجِدَتِ الْوَصِيَّةُ الَّتِي لِلْحَيَاةِ هِيَ نَفْسُهَا لِي لِلْمَوْتِ." وعندما دخل الكومارا، الأبرياء من الاتصال المادي، في علاقة مع الجسد، "جاءوا تحت القانون" بمعنى أن التجسد أخضعهم لقوانين الكيمياء والفيزياء والحرارة والبرودة والمتعة والألم، مما أثر على الكائن الحي. عانى الإله من آلام مميتة.

في المقطع الثيوصوفي التالي بشكل خاص من رسالة بولس إلى أهل غلاطية

(رابعا) نود أن نسأل علماء الدين عن الدلالة الأخرى التي يمكن أن تُنسب إلى وصفه للنفوس بأنها "أطفال" غير الدلالة التي طرحها في هذه المحاضرة: "وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِراًطفل، لاَ يَفْرِقُ شَيْئاً عَنِ الْعَبْدِ، مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ، بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوُكَلاَءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. هَكَذَا نَحْنُ أَيْضاً: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ كُنَّا مُسْتَعْبَدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ. وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ (بشكل جماعي، الأبناء) مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، (الأمم، أبناء البشر)، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ. ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخاً: "يَا أَبَا الآبُ". إِذاً لَسْتَ بَعْدُ عَبْداً بَلِ ابْناً، وَإِنْ كُنْتَ ابْناً فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ. لَكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً. . . وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هَكَذَا الآنَ أَيْضاً."

لا يمكن للأرثوذكسية المسيحية أن تقدم أي عذر لتفويت معنى صيغها القديمة تمامًا عندما حدد بولس، الأفلاطوني، بوضوح أساسيات الحقيقة في مقطع مثل هذا. لقد زودنا تفصيلنا بالتعليق اللازم لنقل التنوير إلى اللغة التي يستخدمها. ومع ذلك، من المستحيل الامتناع عن التمدد في التأييد المباشر لتفسيرنا في كلام بولس، الذي يعلن فيه أنه حتى نرفع نحن البشر وعينا إلى مستوى وعي الإله الساكن، ما زلنا في عبودية " اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً." ما زلنا تحت القانون، ولم نتمتع بعد بـ "حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ." الأحزاب الأرثوذكسية التي تسخر من طلاب الباطنية القديمة للتنبؤ بوجود "عناصر" باراسيلسوس وأرواح الطبيعة، ستجد موقفها موبخًا من قبل بولس، الذي نبهنا مرتين في رسائله إلى أننا لا نقع تحت قوة "عناصر الهواء" و "عناصر الأرض". بالنسبة إلى الديفا الأبرياء، عندما تم إلقاؤهم في وادي مظلم من نهر ليثي أو النسيان في أجساد الحيوانات، كانوا في خطر حقيقي للغاية من نسيان أنهم كانوا آلهة بطبيعتهم الجوهرية وخلط أنفسهم بالحيوانات التي حولتهم إليها سيرس، ساحرة دورة الزمن أو الدورة، في التجسد.

عندما أعطينا "عقل حيوان" وقعنا تحت سحر النسيان، وكما يخبرنا أفلوطين، "ثم فقدنا الذاكرة التي انبثقت عن تلك الحالة الإلهية. مع اشتياقنا إلى الأسفل، واندفاعنا في حبها، أصبحنا نعتمد عليها كليًا، لذلك تأرجحنا بعيدًا قدر الإمكان". وهذا من معرفة البشرية من الدرجة الأولى. يجب أن تمكننا من مواءمة السلوك البشري مع متطلبات المشكلة العرقية، والمصطلحات والوسائل والغايات التي لا يمكننا معرفتها حتى نتصور بيانات الحكماء.

تحدث القدماء عن المسيح، ليس كما ولد مرة واحدة في التاريخ، ولكن على أنه "الذي يأتي بانتظام وباستمرار"، أو بعبارة أخرى، "الذي يأتي بشكل دوري". يجب أن تفكر الأيديولوجية المسيحية جيدًا في هذه العبارات، لأنها تنص على الحقيقة المنسية للاهوت. يجب التفكير في مجيء المسيح على أنه النمو التدريجي لعنصر أو كلية الوعي، وكما يحدث على كامل نطاق الدهر البشري. إنه يأتي خلال استمرار الدورة بأكملها، قليلاً في كل مرة، قليلاً في كل يوم، سنة، تجسد. لم يولد بعد في قلوبنا، لأنه في فترة الحمل فقط في أجسادنا. ولادته ستحدث عندما يتم تحريره من الجسد في حبسه الأخير. أعلن سقراط أن الوظيفة الحقيقية للفيلسوف هي وظيفة "القابلة"، لأنه ترأس ولادة الحقيقة، وتوصيلها من حبس الجهل. كتب بولس أنه يعاني من آلام الولادة " إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ." أعظم حقيقة واحدة يمكن للإنسان الفاني أن يدركها هي أن جسده الحيواني هو المصفوفة التي يتم فيها حمل المسيح لتسليم عيد الفصح. الإنسانية هي أم الإله.

يتحدث يسوع اللطيف من القلب الداخلي لحياتنا بهذا الصوت الصغير الذي لا يزال غارقًا باستمرار في الضجيج الصاخب للإلهاء الدنيوي. ولكن فقط إلى الحد الذي تتعلم فيه البشرية الاستماع إلى هذا الصوت فإنها سوف ترتقي بمكانتها في نظام الوجود.

لقد تم الآن إعداد الأرضية لزراعة أول تحديد واضح للأساس المنطقي لما يسمى بالثقافة في العالم. يمكن القول الآن أنه إضفاء الطابع الإنساني التدريجي على الجزء الحيواني السفلي من الإنسان. إن "ترك القرد والنمر يموتان" في طبيعتنا، وتحويل شراسة الوحش إلى عادات المسيح اللطيفة والمحبة هو جوهر الثقافة. إن تغيير وحش رجل إلى رجل نبيلهو الغرض من التطور البشري. قال يسوع إنه سيعطينا القوة لدهس الثعبان والعقرب الذي لدغ ألوهيته في غيبوبة قاتلة في الجزء الأول من الدورة. لا يمكن فهم الإشارة إلى الثعابين والعقارب إلا فيما يتعلق بالأساطير المصرية وأسطورة العقرب في البروج، التي لسعت رع، الإله الشمسي، إلى "الموت" في خريف العام. بينما تستسلم الشمس، رمز ألوهيتنا، لغمر قوتها في خريف العام، فإن النفس، ألوهيتنا الفعلية، تدخل في حجب نورها الفكري في خريف دورتها المتجسدة!

ولكن بالنسبة للبشرية جمعاء، هناك عاطفية رومانسية أكبر بكثير في تقديس صورة يسوع الناصري، التي تحيط بها هالة من بعدها في الزمن وعدم واقعيتها التاريخية، بدلاً من كبح جماح

الطبيعة الحيوانية في الدراما المملة التي تحدث في كل يوم. المثل الأعلى الحالم أكثر جاذبية من أي مهمة مملة، خاصة تلك التي تنطوي على ضبط النفس. في هذا التصرف الخاص لعلم النفس البشري ربما يمكن العثور على أحد الأسباب التي جعلت آباء الكنيسة الأوائل يعطون أتباعهم الرجل يسوع ليحل محل كريستوس في القلب والإله الشمسي للأساطير.

إن الإيمان التقي الذي تغذى على إنجيل يسوع لمدة ستة عشر قرناً قد أصبح ضعيفاً في قوته القوية بسبب عادة الاعتماد على قوة يزعم أنها موجودة في رجل آخر من الجسد، أو في الروح القدس الشبيه بالظل خارج الفرد نفسه. وبينما سيطرت الأسطورة على عقول الجماهير، ظلت العقيدة الحقيقية حول حلول المسيحية ضعيفة. إن عبادة الإله الخارجي تكاد تكون غير راضية عن ربط المسيح ارتباطًا وثيقًا بطبيعتنا في تعبيره العادي على مستوى الزخرفة الدنيوية. إنها لا تستجيب بحماس روحي للمفهوم الهندوسي القديم للتأثير الإلهي على أنه "أقرب من التنفس، أقرب من اليدين والقدمين". ومع ذلك، فإن جميع تقاليد المعرفة الروحية في العالم تشير إلى أن من يطمح إلى القداسة والتكريس البطولي ويجوب العالم بأسره دون جدوى من أجل الكأس المقدسة، يجدها الباحث المتعب عند عودته إلى منزله، مكسورًا ومحبطًا، في الكأس التي قدمها، في تعاطف غير بطولي واضح، إلى المتسول على عتبة باب منزله. إن الدرس المستفاد من هذه الأساطير هو في الواقع موعظة عظيمة للبشرية. ففي النهاية، وبعد وهم طويل في ملاحقة الألوهية المرغوبة في المثالية البعيدة، يجد القلب أنه في تعليم الغرائز البرية للذات الحيوانية، وفي وضع حد لاضطهاد النفس الروحية من قبل "المولود حسب الجسد"، وفي إعطاء حرية أكبر للطبيعة الخيرية للمسيح في الداخل، هناك الرومانسية الحقيقية الوحيدة التي تقدمها الحياة! ومن الأفضل أن نضع في اعتبارنا تذكير بولس العاجل بأن المسيح ليس في أي مكان سوى داخلنا. زرعت الطبيعة ذات الإله في أعماق تكويناتنا، مثل بذرة في التربة، للتأكد من أننا لا يمكن أن نفتقد التعرف عليها وزراعتها. ومع ذلك ، فإن الكهنوت قد أضعف عمليا هذا الشعور بالتعرف من خلال استبدال تعليم حضور إيمانويل بشخصية رجل تاريخي من الجسد. لكن من الواضح جدًا أن سي جي يونغ، عالم النفس البارز، رأى وذكر الضرر الكامن في هذه الحيلة النفسية: "التقليد المسيحي سيكون له هذا العيب إلى الأبد؛ نحن نعبد الرجل كنموذج إلهي، يجسد أعمق معنى للحياة، ثم من التقليد المحض ننسى أن نجعل المعنى العميق داخل أنفسنا حقيقيًا. إذا قبلت حقيقة أن الإله مطلق ويتجاوز كل التجارب البشرية، فإنه يتركني باردًا. أنا لا أؤثر عليه، ولا هو يؤثر علي. ولكن إذا كنت أعرف، من ناحية أخرى، أن الله هو نشاط قوي داخل روحي، في الحال يجب أن أشغل نفسي به". هذه هي الكلمات الأكثر أهمية وتتطلب بعض الشجاعة في التحدث. يجب الترحيب بهم بحرارة، لأنهم يحملون أملاً محتملاً في صحوة الحس الروحي المنحط وخلاص العرق من الشرور الحالية.

مع كل ما قمنا به من "دراسة" للكتاب المقدس، فإننا لم نتمكن بعد حتى من استيعاب معنى النور الذي جاء لينير ظلمة كل إنسان؛ تلك الخميرة الصغيرة (من البر) في كتلة الحياة الحيوانية؛ تلك الحبة الصغيرة من حبة الخردل في الأرض؛ المال المستثمر مع المرابين ("المستخدمين"،

بالمعنى الحقيقي)؛ الزيت في مصابيح العذارى؛ الذهب في فم السمكة. لقد فاتنا المعنى اليومي لكل شيء. لقد قمنا حتى الآن بنزع مرجعية البنيات الأسطورية والعقائدية من مستوى الصلة الفعلية التي خلقنا لها نوعًا من المقصورة المنفصلة في عالم نادر من حياتنا يسمى "الخارق للطبيعة" و "السحري" و "المعجز". لقد ربطنا الدين بهذه المنطقة النائية، وتركناها دون تطبيق ديناميكي على الحياة الدنيوية. حتى أن الشريحة المخلصة والذكية من الناس المعاصرين رفضت، في اشمئزاز ونفور، العرض الديني برمته، باعتباره غير عقلاني، وهو نتاج ميل صوفي غير مستنير وغير موثوق به. وقد تم رفض مفهوم العنصر الخارق للطبيعة في الحياة بمرارة ربما تكون مبررة. ومع ذلك، هناك حاجة إلى الحكمة هنا، وهي حكمة تستند إلى المعرفة الحقيقية للأنثروبولوجيا. فبالنسبة للإنسانيين، قد يبدو الإعلان الذي سيتم النطق به الآن غريبًا ومتعصبًا بشكل لا يصدق، ولكن يجب التأكيد بشكل حاسم على أن الاهتمام الصحيح للدين الحقيقي كان، ولا يزال، ويجب أن يكون دائمًا بتلك العناصر المرفوضة، "الخارقة للطبيعة"، و"السحرية" و"المعجزة"! لأنه مع ظهور كريستوس إلى الفناء، تم إدخال قوة ذات ترتيب أعلى بشكل واضح، من الرؤية المحدودة للإنسان الآدمي، للهبة الطبيعية فقط، كانت بكل معنى الكلمة خارقللطبيعة. حرفيًا، كان الإنسان الطبيعي مرتبطًا بنور وحياة كائن أعلى من رتبته بالتأكيد. تذكر، كان اسمه "رائع". كان حضوره الإلهي وتأثيره يذهل الانسان السفلي بمواصلة عمل الأشياء التي قد تبدو "معجزة" له. يبدو أن شفاء جروح وعيوب الذات في الأسفل عن طريق تدخل نعمته لا يقل عن "سحر" بالنسبة له. إن الثورة الإنسانية ضد الخوارق في الدين لها ما يبررها تمامًا باعتبارها انتعاشًا من لاهوت كاريكاتوري ومشوّه. يجب على الحركة الكنسية أن تلوم نفسها على تراجع دعم العلمانيين. ولكن يجب تذكير الإنسانية والثقافة الأخلاقية الإنسانية الصرفة بأنهما ارتكبتا خطأً لا يقل خطورة عندما فشلتا في إدراك أن ازدرائهما لما هو "خارق للطبيعة" ليس له ما يبرره.

لقد كان خطأهم هو مهاجمة "الخارق للطبيعة" حيث تم وضعه بشكل خاطئ - في السماوات؛ وعدم تأكيده عندما تم تحديد موقعه بشكل صحيح في الروح مباشرة داخل الإنسان. من العبث المساومة حول التعريف المصحح للكلمة. من المؤكد أنه يجب استخدامه بمعنى نسبي متميز، لأنه بالمعنى الواسع لا يمكن لأي شيء في عالم الحياة بأكمله أن يكون فوقأو خارج الطبيعة.. ولكن بالتأكيد فيما يتعلق بقدرات الذات الحيوانية التي تشكل الجزء البشري من الإنسان، فإن حياة الروح الساكنة مؤكدة بشكل شرعي على أنها خارقة للطبيعة. يخبرنا بولس أن أولاً يأتي ما هو طبيعي، ثم يأتي ما هو روحي، حسب ترتيب التطور. مهمتنا، كما يقول أفلاطون في تيمايوس، ه جلب ما هو خارق للطبيعة إلى مستوى الطبيعة، ودمج الاثنين معًا في النهاية في اتحاد جديد. "نسج الطبيعة الفانية والخالدة معًا" هو مخطط مشروعنا. وبالعودة في الختام إلى نقطة البداية، يمكننا أن نقول الآن إن إعادة الدين إلى أساسه الأصلي في الأنثروبولوجيا هو الوسيلة الوحيدة المحتملة لإنقاذ مؤسساته من الهجوم المدمر الذي يشنه المتطرفون اليساريون. وبالتالي يمكن جعل هذا الأخير يرى أنه لا يوجد مخطط للتحسين الاجتماعي والاقتصادي، بغض النظر عن مدى الكمال

الميكانيكي الذي قد يبدو عليه، يمكن أن يعمل على الكمال المتوقع طالما أن البشرية في جهلها المستمر بشروط مشكلة الحياة، ستبقى في الخضوع لدوافع العقل الجسدي الأدنى، مما يؤدي إلى الأنانية. هذا لا يعفينا للحظة من ضرورة إقامة نظام اقتصادي أكثر إنصافًا. النقطة المهمة هي أنه يجب ملاحظة أن مثل هذا الهدف لا يمكن أن يتجاهل أو يستهين أو يدمر برنامج زراعة القيم الحقيقية في هذا المجال من الحياة المسمى الدين - ويأمل في النجاح. لا يمكن للقادة اليساريين أن يكونوا عميانًا إلى الحد الذي يجعلهم يتجاهلون حقيقة أن الحياة لها قيم أساسية على مستويات أخرى غير تلك المتعلقة بالرفاهية الجسدية، وأن الفلسفة التي تربط بين نجاح النظام الاقتصادي على المستوى الجسدي المحض للإنسان وتدمير عبادة القيم الروحية وفي نهاية المطاف جوع الحياة نفسها يجب أن تُحرف إلى الزيف. تم الآن تقديم المادة التي ستمكنهم من التمييز بين التقييمات الصحيحة والخاطئة في الدين، والحفاظ على أحدهما مع إسقاط الآخر. يجب استبدال الدين، الذي يُنظر إليه مرة أخرى على أنه قائم على الأنثروبولوجيا، بجميع الأطراف على عرشه القديم باسم "ملك العلوم". الفلسفة هي "معنى" الحياة، وعلى الرغم من أنها تبدو تجديفية تقريبًا في آذان العصر الميكانيكي، إلا أنه يجب التأكيد عليها بشجاعة أكثر من أي وقت مضى، حيث سيجد عصر يؤلّه العبقرية الميكانيكية أنه من السخف محاولة ابتكار آلية عملية للترتيب السعيد للحياة طالما أنها لا تعرف ما تتكون منه تلك الحياة وما "تعنيه". والدين هو الفلسفة، أو "المعنى"، العاطفي.

لقد تم الآن تجريب يسوع التاريخي، باعتباره مؤثرًا حضاريًا، منذ ما يقرب من ستة عشر قرنًا. مع السخرية الغريبة، ليس فقط أنها لم ترفع البشرية إلى حد كبير في الغرب فوق الهمجية السابقة، ولكنها في الواقع استخدمت كعباءة لأسوأ الفظائع واللاإنسانية التي يسجلها التاريخ. ارتكبت أبشع الفظائع باسم الناصري اللطيف! يجب على الإنسان في الغرب الآن أن يجرب مفهوم المسيح الساكن، أمل مجدنا.

إن الدين، باعتباره مجرد عاطفة، لن يجد القبول لدى الراديكاليين الاقتصاديين؛ ولكن الدين، باعتباره أنثروبولوجيا، يجب أن يفعل ذلك. بعد كل شيء، تعيش الحياة في وعي؛ تم العثور على توطين جميع الحقائق هناك. لا يمكن تجاهل رد فعل الإنسان الواعي أو النفسي على الحياة إلا على حساب الوفاة للمخطط الذي يستخف به. لقد كان أمير السلام دخوله إلى قلب الإنسان ووعيه عندما تم خلق الإنسان. إنه يكافح لتأكيد سيادته على عناصر اضطراب بلا ضمير من الطاقات العمياء لطفولتنا الحيوانية. إن مصير البشرية، من أجل السراء والضراء، يدخل في نسيج هذه القوى الحية المتشابكة. وكما أن المعرفة التقنية ضرورية للمهندس الذي لديه آلية معقدة للتعامل معها، فإن استعادة جسد اللاهوت القديم للبشرية، والمعرفة المتعلقة بالإله المرتبطة بأشكالنا المادية، ضرورية أيضاً.

يعتمد المصير الوشيك للحضارة على الإجابة التي نقدمها للسؤال: هل يمكن استعادتها في الوقت

المناسب لإنقاذ الغرب من غرق آخر في قرون من الظلام الروحي؟ من الواضح أننا فشلنا حتى الآن في رفع الوحش إلى مستوى الرجولة لدرجة أن المعيار الوحيد "للتقدم" في العصر الحالي على الوحشية في العصور الوسطى يبدو أنه استبدال الرشاشات والغازات السامة بالرفس اللطيف والفتاة الحديدية! طوال الوقت، مخلصنا في مرفقنا. ولكن طالما أننا ننظر خارجيًا إلى خدماته الحميدة، فلن نتمكن من تفعيل فعاليته المعجزة في شفاء عيوب طبيعتنا. كان استقرار المجتمع البشري في العصور القديمة، ويجب أن يكون مرة أخرى، قائمًا على المعرفة بأن في أعماقنا وكالة خارقة للبشر حقًا، وهي جزء من بذرة الوجود الأبدي، والتي ستربطنا بشكل آمن بالواقع الذي لا يفنى. لقد وعد هذا الحضور الإلهي بأنه سيقودنا إلى كل الحق، وبالاشتراك معه سنجد أن "طرقه هي طرق اللطف وجميع طرقه هي السلام".